صدى الشام

سياسية . مستقلة . منوعة

الثلاثاء 18 آب (أغسطس) 2015 الموافق 03 ذي القعدة 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

العدد 103 عدد الصفحات 12

يحيى مكتبي لـ «صدى الشام»: مؤسسات الدولة خط أحمر

تفاصيل صفحة 04

شباب سوريون يتطوعون لمساعدة الأيتام

رغم الظروف السيئة المرافقة للسوريين اللاجئين في دول الجوار، إلا أنهم لم يفقدوا روح المبادرة وحس العمل التطوعي لتقديم ما يستطيعون دون مقابل. «شباب الوفا» مجموعة تطوعية سورية تحاول تخفيف وطأة اللجوء عن الأطفال النازحين في مدينة غازي عنتاب التركية

تفاصيل صفحة 07

قبل ذكرى محرقة الكيماوي

مذابح وحشية للأسد تخلفّ مئات الضحايا

"في مكان ليس ببعيد، وفي زمان يشبه هذا الزمان، أراد النظام أن تكون ذكرى محرقة الكيماوي قبل عامين مشوبة بمحرقة أخرى، مرة عبر الغازات الكيماوية، وأخرى عبر الصواريخ الفراغية، على أن الفارق أن الأولى ذهبت فيها دماء ١٥٠٠ شخص مقايضة عبر صفقة أمريكية روسية، في حين أن الثانية أضحت حدثاً اعتيادياً قد لم يتم الوقوف عنده طويلاً"

صدى الشام ـ أحمد حمزة

ظهيرة الأحد، السادس عشر من آب، وقبل خمسة أيام من حلول الذكرى السنوية الثانية لمحرقة الكيماوي في غوطة دمشق الشرقية، أطلق نظام الأسد عبر سلاح الجو، صواريخه الفراغية على سوق دوما المكتظ بالناس وقت الذروة، منهياً حياة أكثر من مئة مدني من السكان المحللين، بينهم عدد كبير من النساء والأطفال.

لحظات قليلة بعد المجزرة، وبينما كان طيارون آخرون، يجوبون بمقاتلات الميغ (روسية الصنع) سماء نفس المدينة، كان أهلها على الأرض يحاولون سحب جثث الضحايا، وإخلاء الجرحى والبحث عن قتلى أو ناجين، بين أنقاض السوق، الذي كانوا يبيعون ويشترون فيه الخضار، قبل أن يغدو أثراً بعد عين.

أنهارٌ.. دماءٌ وأشلاء.. وجثثٌ غابت معالمها الأساسية إثر المحرقة، وعشرات الجرحى الذين لم تتسع لهم كل المشافي الميدانية التي تعاني أصلاً نقصاً في الكوادر والمواد الطبية، هي المشاهد التي عرضتها أغلب شاشات الفضائيات المهتمة بالشأن السوري. وبكل تأكيد، غابت أي من هذه الصور عن شاشات إعلام النظام، الذي يعتبر الضحايا «إرهابين نالوا عقابهم».

وبنفس اليوم، وقبل وبعد مجزرة دوما، الأكثر دموية في تاريخ المدينة، ارتكب طيارون آخرون، مجازر مماثلة في سوقٍ شعبي بدرعا البلد راح ضحيتها ستة مدنيين، فيما جرح نحو ثلاثين آخرين، وكانت مدينة إدلب أيضاً على موعد مع استهداف مماثل، أدى لسقوط تسعة قتلى من المدنيين، أثناء بحثهم عن أرزاقهم بين أطلال منازلهم المدمرة بقصفٍ سابق.

جثث غابت معالمها الأساسية في محرقة دوما (الانترنت)

وقبل ذلك بساعات، سقط زهاء الأربعين قتيلاً بينهم نساء وأطفال، في بلدات وادي بردى، التي شن النظام عليها حملة قصف دامية، طالت بسيمة وعين الفيجة ومناطق أخرى.

قرى ريفي إدلب وحماة، وبعض بلدات الريف الشمالي لحمص، وكذلك عدة مناطق بحلب وريفها، تعرضت هي الأخرى لغاراتٍ، أدت لسقوط ضحايا، بالتزامن مع تواصل الحملة الشرسة التي يشنها النظام مع ميليشيات حزب الله على الزبداني منذ أكثر من شهر ونصف الشهر، بعد فشل المفاوضات التي أماطت اللثام بكل وضوح عن تحكم إيران بكل شاردة وواردة يُقدم عليها النظام، وباتت طهران هي مركز العمليات والتخطيط.

على ضوء ذلك، وصف رئيس الائتلاف الوطني خالد خوجة خلال مؤتمر صحفي في اسطنبول ما حصل بأنه «جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، تضاف لجريمة الإبادة المتواصلة، المتمثلة بالحصار الجماعي والتجويع حتى الموت، والمرتكبة ضد أهل ريف دمشق، مطالباً «إحالة المسؤولين عن الجرائم بحق المدنيين وعلى رأسهم الرئيس السوري بشار الأسد إلى المحكمة الجنائية الدولية».

أما مدير العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين فعبر عن «ذهوله» جراء ما وصفه بالتجاهل التام لحياة المدنيين بالصراع في سوريا مناشداً كل أطراف هذا النزاع «الطويل الأمد» حماية المدنيين «واحترام القانون الإنساني الدولي» مشدداً على أن الاعتداء على المدنيين «غير قانوني وغير مقبول ويجب أن يتوقف».

المنطقة الآمنة في خطر

عين تنظيم «الدولة» على معقل المعارضة في ريف حلب الشمالي

رغم أن الاتفاق النهائي لم يحصل بخصوص إقامة المنطقة الآمنة في ريف حلب الشمالي، إلا أن هذا الاتفاق قد يقوّض تماماً بسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على مدينة مارع، معقل المعارضة في الشمال. هذا الأمر لا يبدو صعباً في ظل الاستنزاف الحاصل لدى قوات المعارضة وإعلان «جبهة النصرة» الانسحاب من مواقعها

حلب ـ مصطفى محمد

تتجه أنظار تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد سيطرته الأخيرة على قرية تلالين شمالي مدينة مارع بريف حلب الشمالي، للوصول إلى قرية الشيخ عيسى الواقعة غرب مارع بحوالي خمسة كيلومترات. كما يحاول من جانب آخر، التقدم من الجهة الجنوبية إلى قرية حربل، لكن بوتيرة أقل، بسبب كثافة التواجد لقوات المعارضة هناك، كونها الأقرب إلى جبهات مدينة حلب.

وفي حال نجاح التنظيم في الوصول إلى قرية الشيخ عيسى عبر تكثيف هجماته على مزرعة «سندف»، فإن السيطرة على مارع باتت وشيكة..

تفاصيل صفحة 02

بدو السويداء ودروزها.. تاريخ عيش مشترك يسعى النظام إلى تشويهه

سارة عبد الحي

تناقلت الذاكرة الاجتماعية الشعبية وبعض صفحات التاريخ المحكي لسكان جبل العرب جنوبي سوريا، الكثير من أحداث الصراع مع العشائر البدوية المتواجدة في المنطقة الجنوبية بالعموم، وفي المناطق المتاخمة لحدود محافظة السويداء خصوصاً. وتُشير غالبية هذه المصادر إلى أن تلك النزاعات، لم تكن في جوهرها ذات بعد مذهبي، ولم تقم على أساس ديني أو أيديولوجي، إنما كانت نزاعات عشائرية اجتماعية ذات بعد اقتصادي معيشي.

طبيعة الخلاف بين البدو والدروز

قدّم حافظ قرقوط، وهو المتحدث الإعلامي باسم تجمع قوى المعارضة في محافظة السويداء، مداخلة في سياق الموضوع فقال: «لم تكن الصراعات التاريخية بين الدروز والعشائر الأخرى في جوار مدينة السويداء تختلف عن صراع العشائر المعتاد فيما بينها. فالدروز اعتبروا كعشيرة عربية بين العشائر بالمنطقة ومنها البدو، فكان فرسان الدروز كعشيرة معروفية ضمن الجيش العربي الذي دخل دمشق بقيادة الأمير فيصل في بدايات القرن الماضي مشاركين مع عشائر البدو التي كانت ضمن هذا الجيش أيضاً. وبعد الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي، واضطرار الثوار الدروز للجوء إلى الأردن ثم إلى السعودية، كان لتعامل العشائر البدوية أثر طيب معهم».

وأوضح قرقوط خلال حديثه لـ «صدى الشام» أنه «بعد الاستقلال توالت العلاقات وتطورت بشكل إيجابي بين السكان في الجنوب السوري بكل ألوانهم. ولكون الزراعة والرعي هي الاقتصاد الأساسي للسكان في تلك المنطقة خلال بدايات تشكيل الدولة السورية..

تفاصيل صفحة 05

معركة سهل الغاب والمواجهة المفتوحة في الساحل

د.بشار أحمد

تضع معركة سهل الغاب الكثير من التصورات حول مستقبل النظام ومستقبل مشروعه الطائفي، وخاصةً في الفترة الأخيرة التي أصبح فيها النظام يجاهر بهدفه في إقامة دويلة علوية في الساحل السوري، وهو ما يفتح المجال واسعاً للحديث عن معركة سهل الغاب ومآلات هذه المعركة في رسم ملامح التطورات المستقبلية واتجاه المعارك في المنطقة الوسطى والساحلية خاصةً، وفي سورية عامةً.

تفاصيل صفحة 08

النظام السوري يفتح الأبواب للإيرانيين باسم «السياحة الدينية»

زينة إسماعيل

تشهد سوريا عامة ودمشق خاصة، ومنذ بداية الثورة، توسعاً غير مسبوق في انتشار المظاهر الدينية الشيعية، والتي وصلت إلى حد استخدام شعارات وأغنيات طائفية مستفزة ومسيئة للطوائف الأخرى في قلب العاصمة وبشكل علني دون خجل أو مواربة. وذلك بعد تقديم النظام تسهيلات كبيرة للإيرانيين، للقدوم إلى البلاد تحت مسميات عديدة، كان آخرها اللقاء الذي جمع وزير السياحة في حكومة النظام «بشر يازجي» مع رئيس ما يسمى «منظمة الحج والزيارة» في إيران «سعيد أوحدي»، حيث تم الاتفاق على تفعيل ما أسمياه (التعاون السياحي بين البلدين).

سياحة دينية أم استيطان؟

«مع وجود الأعداد الكبيرة من المقاتلين الشيعة الذين يتوافدون إلى سورية ليقاتلوا في صفوف النظام ضد الشعب السوري، لم يعد السوريون يثقون بما ترمي إليه هذه المشاريع السياحية»، هذا ما يؤكده أحد سكان دمشق القديمة، والذي طلب عدم الكشف عن اسمه، مشيراً إلى أن «الشيعة يتواجدون في سورية ودمشق منذ زمن طويل، وكان يأتي السياح دائماً لزيارة الأماكن المقدسة بالنسبة لهم، إلا أن الاحتفالات الشيعية كانت تقتصر في فترة ما قبل الثورة، على طقوس تمارس في أماكن خاصة بهم دون ضجة، وكان ظهورها للعلن خجولاً وانحصر بحالات معدودة، الأمر الذي اختلف حالياً بشكل كبير، بدءاً من التحصين والتشديد الأمني، مروراً باللافتات والأعلام، والموسيقى والأغاني الدينية الصاخبة في العديد من الأماكن، وانتهاءً بحيثيات الاحتفالات أو (اللطميات)». ويتابع: «الآن وبكل وقاحة، وأمام الجامع الأموي، تسمع أغنية تقول: (الغضب العلوي تفجر والحلم الأموي تكسر). إنها رسالة واضحة من النظام والإيرانيين الذين يستبيحون عاصمتنا وتاريخها..

تفاصيل صفحة 06

حرب القمح.. التجار هم المستفيد الأكبر

محمد الصالح

يحتل القمح مكانة هامة بين المحاصيل الزراعية السورية، حيث تُزرع به ٢٠٪ من مجمل الأراضي القابلة للزراعة، ويختلف إنتاجه من عام لأخر تبعاً للعوامل المناخية.

لكن العامل الجديد الذي أثر على إنتاج القمح هو الحرب العسكرية التي يشنها النظام على المدنيين منذ اندلاع الثورة، حيث انخفض الإنتاج من ٤,٩١٣ مليون طن في ٢٠١٠، إلى ١,٨٠٠ مليون طن في ٢٠١٣، بنسبة تراجع ٦٣٪. وكان من المتوقع أن يرتفع الإنتاج هذا العام إلى أكثر من ٣ ملايين طن بسبب الأمطار الغزيرة التي شهدها هذا الموسم.

وخلال العام الحالي، أعلنت الحكومة المؤقتة على لسان مدير مؤسسة الحبوب لديها حسان محمد، نيتها شراء القمح من الفلاحين لتغطية مناطق المعارضة بالطحين والخبز..

تفاصيل صفحة 03

2 | مرحلة جديدة لـ «عاصفة الجنوب» في درعا.. عربات مفخخة لتحطيم الدفاعات الأولى للنظام

6 | في حماة.. عناصر النظام يختلقون الفوضى خوفاً من سحبهم إلى سهل الغاب

7 | في سجن حماة المركزي.. استعصاء للمعتقلين يجبر الإدارة على الرضوخ لمطالبهم

المنطقة الآمنة في خطر

عين تنظيم «الدولة» على معقل المعارضة في ريف حلب الشمالي

رغم أن الاتفاق النهائي بخصوص إقامة المنطقة الآمنة في ريف حلب الشمالي لم يحصل، إلا أنه قد يقوَّض تماماً بسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على مدينة مارع، معقل المعارضة في الشمال. هذا الأمر لا يبدو صعباً في ظل الاستنزاف الحاصل لدى قوات المعارضة وإعلان «جبهة النصرة» الانسحاب من مواقعها

حلب ـ مصطفى محمد

تتجه أنظار تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد سيطرته الأخيرة على قرية تلالين شمالي مدينة مارع بريف حلب الشمالي، للوصول إلى قرية الشيخ عيسى الواقعة غرب مارع بحوالي خمسة كيلومترات. كما يحاول من جانب آخر، التقدم من الجهة الجنوبية إلى قرية حربل، لكن بوتيرة أقل، بسبب كثافة التواجد لقوات المعارضة هناك، كونها الأقرب إلى جبهات مدينة حلب.

وفي حال نجاح التنظيم في الوصول إلى قرية الشيخ عيسى عبر تكثيف هجماته على مزرعة «سندف»، فإن السيطرة على مارع باتت وشيكة، سيما وأن قوات المعارضة المتواجدة في المدينة استنزفت بشكل شبه تام، على مدار عام كامل من الاشتباكات المتواصلة مع التنظيم. كما وأدت الاختراقات المتواصلة بالسيارات المفخخة، والانتحاريين التابعين لـ «الدولة» إلى تغييب الكثير من العناصر من أبناء المدينة، فضلاً عن إعلان «جبهة النصرة» انسحابها من مواقعها، وهي العدو الأقوى في مواجهة التنظيم.

وتأتي أهمية المدينة بالنسبة لقوات المعارضة، من سببين، معنوي ومادي؛ فالمدينة شهدت واحتضنت بداية الحراك السلمي والمسلح في عموم الشمال السوري، كما ينحدر عبد القادر الصالح، قائد لواء التوحيد (التشكيل العسكري الأول في المعارضة)، من هذه المدينة، التي شكلت الخزان البشري للمعارضة. أما أهميتها المادية، فتأتي من موقعها الاستراتيجي، الذي يربط الريف الشمالي ببعضه البعض، فضلاً عن إشرافها على عدة طرقات هامة تؤدي إلى مدينة اعزاز الحدودية، وتل رفعت، والطريق الممتد الى مدرسة المشاة.

> لمدينة مارع أهمية معنوية كونها احتضنت بداية الحراك السلمي والمسلح، ولأن عبد القادر الصالح، قائد لواء التوحيد، ينحدر منها، وكذلك أهمية مادية بسبب موقعها الاستراتيجي.

ويبدو أن قوات المعارضة باتت مدركة خطورة السيطرة على المدينة من قبل التنظيم، الذي يسعى إلى قطع الطريق الواصل بين الحدود التركية ومدينة حلب، ما حدا بقوات المعارضة إلى إرسال أرتال دعم ومؤازرة مؤخراً. لكن في المقابل، شككت مصادر محلية في جدوى هذه المؤازرات على الأرض.

وأشار مدير وكالة شهبا برس الإخبارية، مأمون أبو عمر، إلى أن التنظيم «يهدف في جولته الثانية من المعارك بعد السيطرة على صوران منذ حوالي الشهرين، إلى السيطرة على مدينة مارع، عبر الهجوم غير المباشر تفادياً منه لوقوع أعداد ضحايا كبيرة في صفوفه».

وأكد أبو عمر لـ»صدى الشام»، أن «السيطرة على قريتي الشيخ عيسى وحربل هي بمثابة الإعلان عن تطويقٍ كاملٍ للمدينة، التي لم يستطع التنظيم، منذ نشأته، أن يؤسس مقراً عسكرياً فيها». مشيراً إلى أن «المدينة تشهد حركة نزوح كثيفة من الأهالي»، معبراً عن خشيته من «وقوع مجازر في المدينة بسبب الحقد من قبل التنظيم على الأهالي».

> مدير وكالة شهبا: السيطرة على قريتي الشيخ عيسى وحربل بمثابة الإعلان عن تطويقٍ كاملٍ لمدينة مارع

وبموازاة ذلك، تدور اشتباكات وصفت بـ»العنيفة»، على الشريط الحدودي شمالي مدينة اعزاز. وأفادت الأنباء الواردة من هناك باستعادة المعارضة السيطرة على معمل الغاز، الذي خسرته منذ حوالي يومين، حين شنت هجوماً مباغتاً على التنظيم، قادته حركة أحرار الشام الإسلامية، لكنها سرعان ما أعلنت عن توقف المعركة.

ويأتي ذلك وسط تغطية نارية ضعيفة إلى خجولة من قوات التحالف، التي تشن بين الفينة والأخرى، غارات على مواقع التنظيم في الريف الشمالي، وصفت بـ»غير الفعالة»، لغياب التنسيق بين هذه الضربات والقوات على الأرض.

ويبدو، بنظر المقاتلين على الأرض، أن المنطقة الآمنة التي أعلنت الحكومة التركية عن قيامها، والتي تصطدم بتعنت الإدارة الأمريكية، ليست إلا وعداً من جملة وعود كاذبة وُعد بها السوريون من المجتمع الدولي والأطراف الإقليمية على مدار عمر الثورة، أذ أن سيطرة تنظيم «الدولة» على مارع سيقوض من إقامتها إلى حد كبير.

مقاتلان من المعارضة في محيط مدينة مارع (خاص- صدى الشام)

مرحلة جديدة لـ «عاصفة الجنوب» في درعا.. عربات مفخخة لتحطيم الدفاعات الأولى للنظام

درعا ـ طارق أمين

ابتدع مقاتلو المعارضة في مدينة درعا أسلوباً جديداً لتحطيم دفاعات قوات النظام الأولى باستخدام العربات المفخخة، بعدما نجح «جيش اليرموك» بتسيير عربة من نوع "بي ام بي" محملة بالعبوات المتفجرة، وتوجيهها نحو حصون النظام على الجهة الشرقية من المدينة.

ويبدو أن فصائل المعارضة لجأت إلى هذا الأسلوب أخيراً، نتيجة مناعة حصون قوات النظام، في ظل الاشتباكات الحاصلة بين الطرفين منذ أكثر من شهر، وعجز مقاتلي المعارضة الذين أطلقوا معركة «عاصفة الجنوب» بهدف تحرير مدينة درعا.

وقال قائد «جيش اليرموك»، بشار الزعبي، في تصريحات لـ «صدى الشام»، بأن «المرحلة الجديدة التي نمر بها في معركة عاصفة الجنوب تتطلب استخدام الأسلحة النوعية، وقد قام جيش اليرموك بتجهيز عربة وملئها بعبوات شديدة الانفجار، في حين مهد الثوار بالقصف الصاروخي والمدفعي على حواجز النظام وأفرعه المنتشرة بداخل مدينة درعا، لإرباك النظام وتشتيته، وتسهيل عبور العربة المسيرة عن بعد وتوجيهها نحو حاجز السنتر ومؤسسة الخزن والتبريد، التي تعتبر خط الدفاع الأول عن مدخل مدينة درعا الشرقي وفرع أمن الدولة».

وأوضح الزعبي أن «العملية أسفرت عن مقتل مجموعة من عناصر النظام وجرح آخرين، مبيّناً أن «هذه العمليات تساعد الثوار على التقدم السريع نحو نقاط تمركز النظام وتحصيناته الدفاعية على مداخل مدينة درعا، حيث عمد النظام إلى استخدام الأبنية المرتفعة والصواريخ الحرارية والقناصات الحديثة عند كل مدخل على مدينة درعا، ما أجبر الثوار على استخدام مثل هذه العمليات النوعية لتحطيم دفاعات النظام، والمضي قدما نحو قلب المحافظة، وتخليص أهلنا من شبح النظام بداخلها، وتحقيق النصر بإنهاء تواجد قوات النظام داخل مدينة درعا».

> الزعبي: لجوء الثوار إلى العربات المفخخة جاء كحل لاستخدام النظام الأبنية المرتفعة والصواريخ الحرارية والقناصات الحديثة عند كل مدخل على مدينة درعا

وأشار القائد العسكري إلى أن» فصائل الجبهة الجنوبية استطاعت تحقيق التقدم على بعض الجبهات، كما استطاعت تحرير تل الزعتر، ذو الأهمية الاستراتيجية والجغرافية بكونه يقع عند مدخل مدينة درعا الغربي». مشيراً إلى أن «النظام كان يستخدم التل لقصف مناطق درعا الغربية وقطع أوصال المنطقة، باستهدافه للطرقات بالصواريخ الحرارية وقذائف الدبابات. كما استطاع الثوار باستخدام سلاح الراجمات وقذائف مدفع جهنم المحلي الصنع، إيقاع خسائر في أهم نقاط جيش النظام على جبهة النعيمة المتمثلة بحاجز العويد وحاجز الخميني».

وأضاف الزعبي بأنه «على أثر استهداف المربع الأمني من جهة الملعب البلدي بالصواريخ، تم رصد معلومات تفضي بقتل ضابط برتبة عقيد ومجموعة عناصر كانوا معه، وهو الضابط المسؤول عن سلاح الراجمات في الملعب البلدي داخل مدينة درعا». وذكر أن «الجيش الحر حاول التقدم نحو قطاع ساحة بصرى وأفران العدنان، ولكن بسبب كثرة نقاط النظام وتعزيزه خوط دفاعه، واستخدامه كافة أساليب القتل والتدمير والقصف من الطيران الحربي وصواريخ الـ أرض أرض والمدفعية، كل هذه الأسباب دفعت القادة العسكريين والقادة الثوريين إلى إعادة توحيد الجهود والعمل الجاد والتخطيط الجيد للعمل».

وأكد الزعبي: «أهم الصعوبات التي تواجهنا في هذه المعركة هي انتشار الأفرع الأمنية وحواجز النظام ضمن المناطق السكنية للأهالي، ونحن نعمل على استخدام الأمثل من السلاح لعدم إزهاق أرواح المدنيين. وبالرغم من اتباع النظام سياسة الأرض المحروقة وصب غضبه على مناطق المدنيين المحررة باستخدامه للطيران الحربي والصواريخ، إلا أن فصائل الجيش الحر عازمة على تحرير المدينة وتحقيق النصر المرتقب».

> أهم الصعوبات التي تواجه «عاصفة الجنوب» انتشار الأفرع الأمنية وحواجز النظام ضمن المناطق السكنية للأهالي

يذكر أن معركة «عاصفة الجنوب»، التي بدأت قبل نحو شهر، قد توفقت في أكثر من مناسبة، نتيجة نقص الدعم وسوء التنسيق بين بعض فصائل قوات المعارضة في الجنوب. علماً أن المعركة تهدف إلى السيطرة على مدينة درعا، والتوجه إلى فتح طريق باتجاه العاصمة دمشق بعد ذلك.

المعارضة حققت تقدماً في بعض الجبهات ضمن عاصفة الجنوب (الانترنت)

عبد القادر عبد اللي

من شرفة الجيران

الليرة السورية باقية وتتمدد

على مدى أسبوعين وأكثر وتحليلات استبدال الليرة السورية بالتركية تشغل الجميع. طوال هذه الفترة لم أجد غيرها أقرأه مع الأسف، وهي تحمل تشابهاً إلى درجة التطابق بين التي يكتبها أشباه الأميين والذين تُرفق أسماؤهم بلقب «خبير مالي واقتصادي». وباختصار فهي تعطي الرسائل التالية:

- السوريون جميعاً، من المشايخ إلى الثوار مروراً بالشبيحة، أهم خبراء اقتصاد ومال في العالم.
- الغيرة الوطنية تنازلت عن جواز السفر والهوية والعلم واسم الدولة، ولكنها لم تتنازل عن الليرة.
- داعش هي الأكثر وطنية في سورية، على الرغم من صراحتها برفض الوطنية.

بداية سأذكر بعض الأحداث من التاريخ القريب:

- في السبعينيات عندما بدأ الشيكل الإسرائيلي بالانهيار، دخل الدينار الأردني على ساحة التداول في مستوطنات الضفة الغربية وغزة (كان أثبت من الدولار نفسه)، وأصبح العملة الأولى هناك، كما تم تداوله على نطاق واسع في الأراضي المحتلة عام ٤٨، وفشل حاخامات إسرائيل جميعاً بمنع استعمال الدينار الأردني.
- بعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية دخلت العملات الأجنبية كلها إلى التداول في الساحة اللبنانية، وكانت الليرة السورية واحدة من هذه العملات، وبقيت قيد التداول على نطاق واسع إلى مطلع الثمانينيات عندما بدأت بالانهيار هي الأخرى.
- قبل ثلاثة أشهر، طلب وزير المالية اليوناني بشكل رسمي من حكومته فك الارتباط باليورو، واعتماد الليرة التركية في التداول كواحد من حلول الأزمة المالية اليونانية، ولكنه فشل بالأمر على الرغم من تأييد غالبية الحكومة.
- في الثمانينيات، كان الحكم على من يقبض عليه وبحوزته عملات أجنبية في سورية ١٥ عاماً، على الرغم من هذا كانت مدخرات السوريين كلها عملات أجنبية.

هذه الأحداث تثبت بأن تداول العملة في أغلب الأحيان تفرضه الظروف وليس القرارات. فقرارات حاخامات إسرائيل لم تمنع الدينار الأردني من التداول، وبقي قيد التداول حتى أجري إصلاح مالي في إسرائيل، وطبع ما سمي الشيكل الجديد، وتحقق استقرار بالعملة الإسرائيلية. والأمر نفسه ينطبق على مشايخ فتوى استخدام الليرة التركية بدلاً من الليرة السورية، فالليرة السورية أزيحت من «غالبية» التعاملات التجارية في سورية حتى في المناطق التي يسيطر عليها النظام، وبقيت في بعض المجالات المحدودة. ولكن العملة الأكثر استخداماً في سورية اليوم هي الدولار وليست الليرة التركية، ولا يمكن أن تكون الليرة التركية قيد الاستخدام، والسبب ليس وطنياً، وليس ذوي الدخل المحدود (عادت هذه العبارة للتداول، وهي تدل أن ٩٩,٩٩ من السوريين لا يعرفون معنى ذوي الدخل المحدود)، وليست الطبقة الكادحة، السبب ببساطة هو عدم استقرار الليرة التركية، ولو كانت مستقرة، لدخلت التداول دون فتاوى، ورغماً عن الرافضين. فمنذ بداية الأزمة السورية إلى الآن، خسرت الليرة التركية خمسين بالمائة من قيمتها تقريباً، فقد كان سعرها حوالي ١,٦ للدولار في آذار من عام ٢٠١١، وهي الآن قطعت ٢,٨٠ (تجنبت استخدام الكسور في الرقمين). من ناحية أخرى، ما هي نوعية العملة التي يدخرها السوريون المقيمون في تركيا نفسها، ولديهم مدخرات؟ من المستحيل أن تكون التركية!

من بين التحليلات الجيومالية (الجيو هنا اختصار لكلمة جيولوجية وليس جغرافية) كان هناك صوت ضعيف خجول كأنه يريد أن يؤيد استبدال الليرة، يقول: «من الأفضل فك الارتباط باقتصاد النظام». وهذا كلام جواهر، وهنا مربط الفرس. من هو الذي يرتبط بالنظام مالياً؟ لقد حوّل الناس جميعاً (شبيحة وثوار) مدخراتهم إلى دولار في الأيام الأولى للاحتجاجات الشعبية، وهرّبوها إلى الخارج، ومنهم من لحق بها.

ما الذي يُبقي على الليرة السورية حية، وقيد الاستخدام؟ النظام؟ إيران؟ لو كانت إيران تستطيع المحافظة على سعر الليرة لحافظت على سعر تومانها.

ثمة حقيقة يعرفها حتى الأولاد في الداخل السوري، وهي أن داعش لا تبيع النفط لكل من النظام وتجار النفط الآخرين في المناطق المحررة إلا بالعملة السورية، وهذا ما يجعل تجار النفط في المناطق المحررة يجمعون الليرة السورية من أجل شراء النفط، وهو العامل الوحيد الذي يُبقي على الليرة السورية قيد التداول في المناطق المحررة، وليس مشايخ الليرة التركية من يستطيع إقرارها، وفك الارتباط بالليرة السورية. بمعنى آخر، الليرة السورية باقية وتتمدد طالما بقيت داعش، وليس النظام. وإذا كانت الليرة رمز الوطنية، فإن داعش هي الأكثر وطنية في سورية على الرغم من إنكارها لو جود ما يسمى سورية، ولكن السؤال المؤلم هنا: «ترى ما الذي يجعل الدفاع عن الليرة السورية مشتركاً بين داعش والجميع؟»، هل هناك داعشية ما في قلب كل مواطن سوري؟

حرب القمح.. التجار هم المستفيد الأكبر

"نظراً لأهمية القمح كمحصول غذائي أساسي في حياة الإنسان بشكل يومي، وأهميته الاستراتيجية في التأثير على موازين المواجهات، فقد تحول خلال الثورة في سوريا، إلى أداة للصراع بين قوات النظام والمعارضة. ولأن التمويل غاب عن الأخيرة، في حين تلقى النظام عروضاً لشراء محاصيل القمح في المناطق المحررة، فقد كان التجار والسماسرة هم المستفيد الأكبر"

محمد الصالح

يحتل القمح مكانة هامة بين المحاصيل الزراعية السورية، حيث تُزرع به ٢٠٪ من مجمل الأراضي القابلة للزراعة، ويختلف إنتاجه من عام لأخر تبعاً للعوامل المناخية.

لكن العامل الجديد الذي أثر على إنتاج القمح هو الحرب العسكرية التي يشنها النظام على المدنيين منذ اندلاع الثورة، حيث انخفض الإنتاج من ٤,٩١٣ مليون طن في ٢٠١٠، إلى ١,٨٠٠ مليون طن في ٢٠١٣، بنسبة تراجع ٦٣٪. وكان من المتوقع أن يرتفع الإنتاج هذا العام إلى أكثر من ٣ ملايين طن بسبب الأمطار الغزيرة التي شهدها هذا الموسم.

وخلال العام الحالي، أعلنت الحكومة المؤقتة على لسان مدير مؤسسة الحبوب لديها حسان محمد، نيتها شراء القمح من الفلاحين لتغطية مناطق المعارضة بالطحين والخبز، إما عن طريق المؤسسة أو عن طريق المجالس المحلية، ولو نجحت هذه الخطوة فستخفف من وطأة حصار النظام على المناطق الخارجة عن سيطرته، وستحل أزمة الطحين في هذه المناطق.

لكن ذلك لم يحصل، فالمؤسسة لم تحصل على التمويل الذي كانت تنظره من دول أصدقاء الشعب السوري، ولم تستطع سوى شراء كميات ضئيلة، ليذهب معظم القمح إلى النظام والتجار.

"حزين وواعي"

النظام يعي تماماً خطورة ما تقوم به المعارضة ومدى تأثيره عليه، لذلك حاول مواجهة هذه الخطوة بكل الوسائل، حيث عرضت شركة تابعة له مهمة استلام القمح في المناطق الخارجة عن سيطرته، مقابل أجور محددة، دون تحديدها. ووفقاً لمصادر مقربة من إعلام النظام، فإن الشركة المشار إليها كانت الضامن الوحيد لمحاصيل القمح لموسم ٢٠١٥ في جميع المناطق الخارجة عن سيطرته.

هذا الأمر تم في درعا، وقد أكده مصدر في مديرية حبوب درعا قائلاً: "إن عجز المؤسسة دفع الفلاحين لبيع قمحهم إلى سماسرة النظام، والذي بدوره فتح الطرق إلى مراكز تسليمه في منطقة إزرع". مضيفاً: "استطاعت المؤسسة شراء ألفي طن فقط، من خلال القرض الذي حصلت عليه من رجل الأعمال محمد الزعبي".

لكن رغم كل ذلك، أقر مدير الشؤون الزراعية في وزارة الزراعة لدى حكومة النظام، عبد المعين قضماني، أنه تم تسويق نحو ٤١٢ ألف طن من القمح منذ بداية الموسم الحالي، ما يعني انخفاض إنتاج البلاد بمعدل ١٠ أضعاف عما كان عليه قبل الأزمة، حين تجاوز الإنتاج ٤ ملايين طن، مبدياً تحفظه على تقديرات وزارة الزراعة التي كانت تحدثت عن توقعات لإنتاج نحو ٣,٥ ملايين طن.

خزان القمح تحت وطأة تنظيم "الدولة"

يسيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على منطقة جغرافية تشكل خزان القمح في سوريا. ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، فإن الأرضي الواقعة تحت سيطرة التنظيم، توفر ٧٠٪ من الإنتاج السنوي للقمح.

ولضمان سيطرته بشكل تام على قمح مناطقه، أصدر التنظيم الشهر الماضي قراراً جاء فيه: "إلى الإخوة تجار الحبوب والإخوة المزارعين، عملاً بقوله تعالى "وآتوا حقه يوم حصاده"، فإنه يمنع منعاً باتاً بيع وشراء الحبوب والثمار التي تجب فيها الزكاة مثل الحنطة، والشعير، والعدس، والكزبرة، والفستق، والزيتون، والعنب، وغيرها، إلا بورقة مختومة من مكتب الزكاة والصدقات. فنرجو منكم التقيد والالتزام بالقرار، وذلك عملاً بقول الله عز وجل: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"، ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للعقوبة الشرعية".

المعارضة اشترت ولكن!

مدير المؤسسة العامة للحبوب حسان المحمد، قال: "إن المؤسسة استطاعت حتى الآن شراء ١٥ ألف طن من القمح في كل من إدلب وحلب، لكن لم يتم شراء أي كميات من مناطق درعا وحمص، وذلك لعدم حصولنا على التمويل الذي تم طلبه من أصدقاء الشعب السوري". موضحاً أن "المناطق التي تتبع للمؤسسة من المتوقع أن يصل إنتاجها لنحو ٥٠٠ ألف طن، ويمكن أن يكون أقل من ذلك نتيجة قصف النظام للأراضي الزراعية وإحراقها"، مبيّناً أن "قيمة المحصول في المناطق التابعة لنا تتجاوز ٢٠٠ مليون دولار".

وكأحد الحلول لتأمين التمويل، ذكر المحمد أنه "تم مخاطبة العديد من رجال الأعمال السوريين لتأمين شراء القمح، وذلك كقروض. ورجل الأعمال السوري وليد الزعبي، كان أول المستجيبين، حيث قام بإقراض المؤسسة نصف مليون دولار". موضحاً أن الحكومة المؤقتة تعمل على جبهات عدة، كي لا يضطر المزارعون لبيع محصولهم لتجار وسماسرة، الأمر الذي سيفاقم الأزمة ويرفع أسعار الخبز.

وتعقيباً على عدم قدرة المعارضة على شراء القمح من كافة الفلاحين نتيجة نقص التمويل، يقول وهيب، وهو فلاح من إدلب: "عدم قدرة المعارضة على شراء محصولنا يدفعنا لبيعه للتجار، رغم أننا لا نريد ذلك، لكن ماذا نفعل بالمحصول".

قمح الإدارة الذاتية أين؟

أعلنت الإدارة الذاتية عن رصدها نحو مليار ليرة لشراء إنتاج المزارعين من القمح، ووضعت الهيئات المعنية آلية عمل لاستلام محصول القمح وحصول المزارع على مستحقاته كاملة خلال فترة لا تتعدى الأسبوع، وتم تحديد مبلغ ٦٠ ليرة كسعر للكيلو الغرام الواحد للأصناف العادية من القمح، و٦١ ليرة للأصناف القابلة للتخزين.

ووفقاً لمصدر من هيئة الزراعة والري في الإدارة الذاتية، فإن شراء القمح تم عن طريق النظام، ولكن بإشراف الإدارة الذاتية. مضيفاً لـ "صدى الشام": "إن الإدارة الذاتية ستأخذ ما يكفي لمناطقها، والباقي سيتم شحنه إلى باقي المحافظات الواقعة تحت سيطرة النظام".

وعن التنسيق بين الإدارة الذاتية والمؤسسة العامة للحبوب، قال المحمد: "إن الإدارة الذاتية تتعاون مع النظام بشأن استلام القمح وتستخدم صوامعه. وفي حال تم التعاون مع المؤسسة العامة لحبوب في الحكومة المؤقتة، فسيكون عن طريق المجلس الوطني الكردي كونه ضمن الائتلاف، لكن عندما تم طرح مثل هذا الأمر لإقامة مراكز مشتركة هناك، لم نلمس أي تشجيع على ذلك".

يحيى مكتبي لـ «صدى الشام»: مؤسسات الدولة خط أحمر

أكد محمد يحيى مكتبي، الأمين العام للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، أن مؤسسات الدولة خط أحمر بالنسبة للائتلاف، لكنه أشار إلى أن هناك خلاف في معنى مؤسسات الدولة. وفيما يتعلق بتغير الموقف السوري، أوضح خلال حواره مع «صدى الشام»، أن الروس أظهروا نوعاً من الليونة لم يكن لها أثر على الأرض، متطرقاً إلى النقاط التي تم الاتفاق عليها مع هيئة التنسيق الوطنية، ومؤكداً على استمرار تواصل اللجنة المكلفة بالإشراف على تشكيل القيادة العسكرية العليا لعملها، بعد إعلان تجميد القيادة السابقة.

يحيى مكتبي الأمين العام للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة

حاوره: مصطفى محمد

*** ما النتائج التي حققها الائتلاف من زيارته إلى موسكو؟**

حقيقة الأمر أن زيارة واحدة لا يمكن أن تحقق كل شيء مطلوب، ولا يمكن أن تغير توجهات الإدارة الروسية. لكن مثل هذه الزيارات تساهم في توضيح موقفنا الثابت، والتباحث حول المستجدات في وجهة نظر القيادة الروسية، وتقدم نوعاً من التطمينات المناسبة.

القيادة الروسية تبحث عن مصالحها في المنطقة عموماً وفي سوريا خصوصاً، ونحن نتفهم ذلك. ومن خلال مثل هذه الزيارات، نسعى للتوضيح بأن المصلحة الحقيقية لروسيا هي مع الشعب السوري، وأن رهانها على النظام خاسر بالتأكيد.

*** هل صحيح أن موسكو تراجع موقفها من النظام؟**

الواقع يؤكد أن روسيا يجب أن تراجع مواقفها؛ استمرار الثورة وصمودها رغم كل ما فعله النظام، ورغم الدعم الذي يتلقاه، ورغم كل جرائمه ومناوراته وألاعيبه، يشير إلى ذلك.

القيادة الروسية واعية، وتراقب التغييرات، ومصالحها الإقليمية لا تنحصر في سورية، وقد سبق في مرات سابقة أن أظهرت نوعاً من الليونة التي لم نجد لها أثر على الأرض. لذلك، لا يمكن التعامل مع التصريحات بسذاجة، وإنما نبحث عن الإجراءات الملموسة على أرض الواقع، وهي ما سيكشف عن تغيير المواقف.

لقد اتخذت روسيا منذ بدء الثورة السورية موقفاً داعماً للنظام، لكن الائتلاف يدرك أهمية روسيا ومكانتها على المستوى الدولي، ويتطلع إلى تغيير جدي في المواقف الروسية لتعود وتدعم تطلعات السوريين، وأن تكف عن تعطيل أي قرار في مجلس الأمن يسعى لحماية الشعب السوري، وتوقف سياستها الرامية إلى تفتيت المعارضة السورية من خلال المؤتمرات التي تعقدها، ومحاولة تشكيل معارضة تلتف من خلالها على بيان «جنيف١»، ثم تقدمها كطرف محاور لنظام الأسد.

> اتخذت روسيا منذ بدء الثورة السورية موقفاً داعماً للنظام، لكن الائتلاف يدرك أهمية روسيا ومكانتها على المستوى الدولي، ويتطلع إلى تغيير جدي في المواقف الروسية لتعود وتدعم تطلعات السوريين

*** ما هو توقعكم في الائتلاف، من المبادرات والتسويات الإقليمية التي تهدف للوصول إلى حل في سورية؟**

العمل السياسي والدبلوماسي قائم على المبادرات، وهي ضرورية بلا شك، والحل في الأغلب سيكون من خلال مثل تلك المبادرات، وكل من يتقدم برؤية تساهم في الوصول إلى حل فهو يعمل لصالح الشعب السوري وثورته.

*** هل سيكون الحل وفق بنود جنيف ١؟**

بالنسبة لنا، إن أي مبادرة أو رؤية للحل يجب أن ترتكز في النهاية فيما توافق عليه المجتمع الدولي ومعهم روسيا؛ حين تبنوا بيان جنيف١ وكل القرارات الدولية ذات الشأن. نحن نعتبر أن بيان جنيف١ هو الحد الأدنى الذي يمكن أن يحقق تطلعات الشعب السوري في نيل حريته واستعادة كرامته والتخلص من الاستبداد والظلم وتحقيق الأمن والاستقرار لسوريا، والمنطقة عموماً.

*** ما ردكم على تصريحات وزير الخارجية السعودي «عادل الجبير» الأخيرة بشأن ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة، بما فيها الجيش؟**

نتفق مع تصريحات معالي وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة، وهي خط أحمر بالنسبة لنا أيضاً.

الأمر ينطبق على جميع مؤسسات الدولة، خلافنا مع البعض يظهر حين نناقش معنى مؤسسات الدولة، فهناك مؤسسات ليست مؤسسات الدولة، ولا علاقة لها بالدولة إلا من حيث اسمها، وقد تحولت إلى مؤسسات تابعة للنظام بشكل كامل، وهذه يجب إعادة بنائها من جديد بشكل جذري، ولكن بأسلوب منهجي ومدروس.

أما بالنسبة إلى الجيش السوري والأجهزة الأمنية، فهي مخترقة بشكل كامل من قبل النظام، وقد بنيت لحماية النظام وبقائه، وليس لحماية الشعب كما هو الحال في دول العالم المتقدم، فهذه المؤسسات تحتاج إلى عملية إصلاح جذرية، خاصة وأنها تعرضت لعملية تخريب ممنهجة طوال خمسين سنة. لكن ليس من مصلحة أحد أن يتحدث عن إلغاء الجيش السوري، فما سيترتب على ذلك من نتائج هي أمور لا يمكن أن نتصورها.

*** هل تعتبرون هذه التصريحات تغيراً في موقف العربية السعودية؟**

موقف الشقيقة الكبرى، المملكة العربية السعودية، ثابت ولم يتغير ولن يتغير. هذا أمر محسوم ولا جدال فيه، وهي محل تقدير عالٍ من قبلنا، وهو ما بدا جلياً خلال المؤتمر الصحفي بين وزير الخارجية السعودي ووزير خارجية روسيا سيرغي لافروف. وقد اختارت المملكة موقفها منذ البداية. تغيير القيادة هناك ووصول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لم يغير ذلك الموقف بل زاده صلابة ومتانة.

*** ما الذي يؤخر انعقاد المؤتمر الذي سوف يجمع كل أطياف المعارضة السورية في المملكة العربية السعودية؟**

لكي يكون المؤتمر مثمراً يجب أن تكون الظروف السياسية ناضجة. والملف في سورية، كما بات معروفاً للجميع، له جانب دولي إقليمي، وهذا الجانب معقد ومرتبط بملفات متعددة. وإذا تم عقد المؤتمر قبل أوانه فإن ذلك لن يحقق المطلوب من المؤتمر.

*** ما الجديد في تحركات المبعوث الدولي دي ميستورا؟**

قدم دي ميستورا مؤخراً إحاطته أمام مجلس الأمن. ونحن نُعرب عن أهمية التزام دي ميستورا ببيان جنيف، وأن تكون عملية الانتقال السياسي ذات مصداقية ولا عودة عنها، والتأكيد على أن سورية «دولة موحدة مستقلة وذات سيادة»، والعمل على قيام نظام ديمقراطي أساسُه التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، وضمان حقوق السوريين كافة على أساس المواطنة المتساوية.

إن تشكيل هيئة الحكم الانتقالية كاملة الصلاحيات وفق قرار مجلس الأمن ٢١١٨ ومرفقه الثاني، يشكل أساساً لنجاح العملية السياسية برعاية الأمم المتحدة. وإن الحرص على تحقيق توافق سوري على تطبيق بيان جنيف يقتضي تحقيق توافق دولي، وخاصة بين الدول الراعية لبيان جنيف١.

لطالما عبَّر الائتلاف الوطني، بوصفه الممثل الشرعي للشعب السوري، عن التزامه بالحل السياسي وبيان جنيف وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، واستعداده للانخراط في عملية انتقال سياسي فعالة في سورية، بينما رفض النظام ذلك وأعاق جهود الأمم المتحدة على المستويين السياسي والإنساني، وهو الأمر الذي تجاهله المبعوث الخاص، حيث ساوى، في مجافاة للحقيقة، بين الطرفين في تبني منطق الحلّ العسكري، الأمر الذي ينطبق على النظام حصراً، وهو يواصل حربه الوحشية على الشعب السوري.

إن الدعوة إلى مباحثات متزامنة ومتوازية يجب أن تستند إلى مرجعية مؤتمر جنيف٢ وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وتضم مُمثلي قوى الثورة والمعارضة، وأن يكونَ الهدف منها الدفع باتجاه تطبيق بيان جنيف بكافة بنوده، وفي المقدمة منها تشكيل هيئة الحكم الانتقالية ذات السلطات الكاملة، بوصفها الأداة الرئيسة لتنفيذه.

*** ما معالم خارطة الطريق التي أقرها الائتلاف مع هيئة التنسيق الوطنية؟**

اجتمعنا مع هيئة التنسيق الوطنية في عدة لقاءات، وتم الاتفاق في الاجتماع الأخير الذي استضافه الاتحاد الأوربي في بروكسل، على خارطة طريق لإنقاذ سورية تضم المبادئ الأساسية للتسوية السياسية، على أن تتم المصادقة عليها من قبل مرجعية الطرفين، وتمت المصادقة عليه من قبل الائتلاف، وهيئة التنسيق تدرس ذلك. انطباعنا إيجابي حول ذلك، وتدعو الوثيقة التي تم الاتفاق عليها إلى تنفيذ «بيان جنيف» (٣٠ حزيران/يونيو ٢٠١٢).

كما تضمنت المباحثات الاتفاق على إدانة الائتلاف وهيئة التنسيق استهداف النظام بشكل مروّع، المدنيين العَزل في كافة المدن والبلدات السورية، باستخدام البراميل المتفجرة والصواريخ، وتأكيد الطرفين على مسؤولية الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في وقف أعمال الإبادة وجرائم القتل التي يتعرض لها شعبنا، واتخاذ الإجراءات التي تضمن الحماية الكاملة للمدنيين.

وأعرب الطرفان عن إدانتهما لأعمال الإرهاب التي يقوم بها تنظيم «داعش» وحزب الله الإرهابي والميليشيات الطائفية، والتدخل العسكري الإيراني إلى جانب النظام، مؤكدين التزامهما بمكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره، بما فيها الجهات التي نص عليها قرار مجلس الأمن ٢١٧٠.

وجدد الطرفان تأكيدهما على أن الحل السياسي في سورية يكون من خلال عملية سياسية يتولاها السوريون بأنفسهم برعاية الأمم المتحدة، على أساس تطبيق البيان الصادر عن مجموعة العمل لأجل سورية بتاريخ ٣٠ حزيران / يونيو ٢٠١٢ بكامل بنوده، واستناداً إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما يفضي إلى تغيير النظام السياسي الحالي بشكل جذري وشامل، ويشمل ذلك رأس النظام وكافة رموزه ومرتكزاته وأجهزته الأمنية.

يشدد الطرفان على الشراكة الوطنية لجميع السوريين، مكوناتٍ مجتمعية وسياسية، في استحقاق بناء سورية المستقبل، وضامن حقوق المواطنة المتساوية لجميع السوريين دون أي تمييز، ومشاركة المرأة السورية في جميع الحقوق والواجبات، وضامن تمثيلها في كافة جوانب العملية الانتقالية.

وإذ يطالب الطرفان الأمم المتحدة، والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ودول مجموعة العمل لأجل سورية، بالعمل بجدية لاستئناف مفاوضات جنيف، فإنهما يؤكدان سعيهما لتوحيد رؤية قوى الثورة والمعارضة السورية حول الحل السياسي في سورية، والتشاور مع كافة القوى السياسية والثورية والميدانية، للوصول إلى موقف سياسي جامع ومشترك. وسيواصل الطرفان، في إطار المشاركة المتساوية والفعالة، بذل كافة الجهود للتعريف بخارطة الطريق لإنقاذ سورية ومبادئ التسوية السياسية لدى كافة الدول والقوى الفاعلة في الأزمة السورية، لحثهم على دعمها.

كما اتفقا على العمل معاً لأن يكون فريق العمل التفاوضي للتسوية السياسية متمتعاً بالكفاءات اللازمة، ويعكس التمثيل الفعلي لقوى الثورة والمعارضة ومكونات المجتمع السوري.

*** لو اتجهنا للمنطقة الآمنة.. هل يتم التنسيق معكم بشأن إقامتها، من الجانب التركي؟**

يدرك الجميع بأن لدى تركيا اهتمام بالمنطقة الآمنة الشمالية، الموضوع مهم لتركيا على مستوى أمنها القومي.

هناك جانب آخر لا بد من إدراكه، وهو امتحان لجميع السوريين، امتحان للائتلاف الوطني وحكومته المؤقتة، وامتحان لفصائل الجيش الحر، وامتحان لكل فرد سوري،

> المنطقة الآمنة هي امتحان لجميع السوريين، امتحان للائتلاف الوطني وحكومته المؤقتة، وامتحان لفصائل الجيش الحر، وامتحان لكل فرد سوري.

فالحكومة التركية تريد النجاح لخطتها، ونحن نريد للمنطقة الآمنة أن تنجح، وهذا يستوجب تنسيقاً أكيداً بيننا وبين تركيا. والتنسيق والمشاورات لم تنقطع بين الائتلاف والجانب التركي في كل القضايا المطروحة. وبالتأكيد فيما يتعلق بالمنطقة الآمنة، سيكون التنسيق على مختلف المستويات؛ سياسياً عبر الائتلاف وكذلك خدمياً عبر الحكومة المؤقتة، وعسكرياً مع الجيش الحر.

*** في حال أقيمت هذه المنطقة.. هل ستتولى الحكومة المؤقتة إدارتها؟**

هذا أمر مؤكد، وهو امتحان حقيقي للحكومة المؤقتة ولجميع السوريين. نتوقع أن يقدم الأشقاء والأصدقاء للشعب السوري الدعم اللازم ومتطلبات نجاح الحكومة في إدارتها لتلك المنطقة. فالنظام عمد إلى إفشال كل محاولات السوريين لتأسيس عمل مدني على الأرض، من خلال استهدافه لمراكز المدن المحررة، وإصراره على رعاية الفوضى ومنع الناس من إعادة بناء المؤسسات والمرافق والخدمات.

مهام الحكومة المؤقتة لا تختلف عن أي حكومة تختص بتقديم الخدمات للمواطنين وتنظيم شؤونهم. في الحالة السورية، سواء فيما يخص المنطقة الآمنة أو خارجها، هناك اعتبارات أمنية وعسكرية لا يمكن إلا أن نأخذها بعين الاعتبار.

*** بعد تجميد المجلس العسكري، إلى أين وصلتم مؤخرا في التباحث مع الفصائل على الأرض للوصول إلى إعلان مجلس عسكري أعلى؟**

تواصل اللجنة المكلفة بالإشراف على تشكيل القيادة العسكرية العليا، التي أقرتها الهيئة العامة للائتلاف الوطني السوري، بالتشاور مع الفصائل العسكرية السورية، مع التأكيد على عدم إقصاء أحد.

نحن بانتظار بقية المشاورات من أجل البدء بالخطوات العملية لتشكيل القيادة العسكرية. وقد حرصت اللجنة على سماع كافة الأفكار المطروحة وقاطعتها لترتيب النقاط بما تم سماعه من أصحاب الاختصاص وقادة الكتائب الفاعلة.

قامت الهيئة العامة في اجتماعها الأخير بتمديد فترة عمل اللجنة لمدة شهرين، حيث أن العمل كبير ويحتاج لوقت كبير لضمان تمثيل كافة الفصائل العسكرية.

إن الجهة المخولة بهذا العمل هي اللجنة المكلفة من الائتلاف، وتضم كلاً من هيثم رحمة، نصر الحريري، أحمد تيناوي، واصل الشمالي، شلال كدو، يوسف محلي، عدنان رحمون، وصلاح الحموي، والتي تعمل بدأب وإصرار للنجاح بتشكيل هذه القيادة لتعبر عن كل السوريين والمناطق السورية.

*** إلى ماذا تعزو الانتقادات الكثيرة الموجهة للائتلاف؟**

مبدئياً هناك انتقادات بناءة ننظر فيها ونستفيد منها ونعمل على نقلها باستمرار للجهات المسؤولة عنها.

هناك انتقادات سياسية، وهي تعكس وجهات نظر سياسية تختلف مع خط الائتلاف الذي يتبنى الرؤية الثورية الجامعة، ولا يمكنه أن يتعاطى مع رؤى سياسية ضيقة أو غير مؤمنة بالثورة.

هناك انتقادات شعبية هي في مجملها غير راضية عن الأداء العام للائتلاف، وهي بالمحصلة غير راضية عن الوضع الذي وصلت إليه الأزمة السورية. وهذا أمر نحن أيضاً غير راضون عنه. لا أحد في الائتلاف ولا في سورية، يرضى عن الوضع القائم.

رغم ذلك، هناك نقاط قوة يجب ألا نغفلها؛ الائتلاف أثبت على المستوى السياسي أنه مؤسسة ديمقراطية، لم يتمكن أي تيار أو حزب أو شخص من فرض نفسه على الائتلاف خارج المعايير الديمقراطية.

ورغم كل ما يقال أيضاً عن الائتلاف، وبفضل التزامه بالخيار الديمقراطي، فقد فشلت كل محاولات السيطرة عليه أو توجيهه من أي جهة خارجية، وظل وفياً لمبادئ الثورة ولتطلعاتها. وكان لهذا الأمر ثمن، إذ إن الدول لا تقدم الدعم الكافي لأي جهة إلا إذا كانت تسيطر على سياستها. وبما أن الائتلاف اختار أن يكون حراً فإنه يعاني على مستوى الدعم.

> فشلت كل محاولات السيطرة على الائتلاف أو توجيهه من أي جهة خارجية، وبما أن الائتلاف اختار أن يكون حراً فإنه يعاني على مستوى الدعم.

الهدف رقم واحد بالنسبة للائتلاف هو انتصار الثورة، ورعاية انعقاد مؤتمر سوري عام وتشكيل الحكومة الانتقالية لتنتقل بسورية إلى دولة مدنية ديمقراطية. هناك بعض الأشخاص يخلطون ما بين المرحلة الثورية والمرحلة الانتقالية والمرحلة التي تلي ذلك، وهذا أمر يحمل الائتلاف وأي مؤسسة أخرى، فوق طاقاتها، ويعرقل عملها.

*** هل سنشهد في الفترة القريبة إصلاحات في جسد الائتلاف؟**

بالفعل، الائتلاف يحتاج إلى إصلاح، وهي عملية ديناميكية مستمرة سنبقى بحاجة إليها في المرحلة الحالية والمراحل القادمة. الائتلاف بحاجة إلى ما يمنحه المزيد من المرونة والسرعة في التصرف والكفاءة في الأداء.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية مؤسسة سياسية ثورية، تمثل السوريين وتسعى لتحقيق أهداف ثورتنا. هذا أمر لا يحتمل الكثير من التفاصيل والتجاذبات والخلافات، وهو ليس مكاناً لحل خلافات وروى التيارات والأحزاب، حتى ولو كانت مهمة. فيما بعد، وعندما نتمكن جميعاً من تحقيق النصر للثورة، يمكن وضع كل الملفات في حلقة التجاذب السياسي والأخذ والرد، وسيكون بالإمكان حسم أي خلاف عبر صناديق الاقتراع أو تحت قبة البرلمان.

بدو السويداء ودروزها.. تاريخ عيش مشترك يسعى النظام إلى تشويهه

"لم يعد غريبا على النظام إشعال نار الفتنة بين السوريين على اختلاف أطيافهم، فما أن يوقظ الخلاف حتى يفرض نفسه كمدافع عن الأقليات وحامٍ لها، فبه تكون وبدونه لن تكون..! وقد حاول الأسد الأب منذ عام ٢٠٠٠، مستخدما قبضته الأمنية، إذكاء نار الفرقة بين السنّة والدروز في محافظة السويداء، ويتابع الابن المهمة الآن، فهذا الشبل من ذاك الأسد..."

سارة عبد الحي

تناقلت الذاكرة الاجتماعية الشعبية وبعض صفحات التاريخ المحكي لسكان جبل العرب جنوبي سوريا، الكثير من أحداث الصراع مع العشائر البدوية المتواجدة في المنطقة الجنوبية بالعموم، وفي المناطق المتاخمة لحدود محافظة السويداء خصوصاً. وتُشير غالبية هذه المصادر إلى أن تلك النزاعات، لم تكن في جوهرها ذات بعد مذهبي، ولم تقم على أساس ديني أو أيديولوجي، إنما كانت نزاعات عشائرية اجتماعية ذات بعد اقتصادي معيشي.

كانت الخلافات بين البدو والدروز تنحصر في الاعمال الزراعية (الانترنت)

طبيعة الخلاف بين البدو والدروز

قدّم حافظ قرقوط، وهو المتحدث الإعلامي باسم تجمع قوى المعارضة في محافظة السويداء، مداخلة في سياق الموضوع فقال: «لم تكن الصراعات التاريخية بين الدروز والعشائر الأخرى في جوار مدينة السويداء تختلف عن صراع العشائر المعتاد فيما بينها. فالدروز اعتبروا كعشيرة عربية بين العشائر بالمنطقة ومنها البدو، فكان فرسان الدروز كعشيرة معروفية ضمن الجيش العربي الذي دخل دمشق بقيادة الأمير فيصل في بدايات القرن الماضي مشاركين مع عشائر البدو التي كانت ضمن هذا الجيش أيضاً. وبعد الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي، واضطرار الثوار الدروز للجوء إلى الأردن ثم إلى السعودية، كان لتعامل العشائر البدوية أثر طيب معهم».

وأوضح قرقوط خلال حديثه لـ «صدى الشام» أنه «بعد الاستقلال توالت العلاقات وتطورت بشكل إيجابي بين السكان في الجنوب السوري بكل ألوانهم. ولكون الزراعة والرعي هي الاقتصاد الأساسي للسكان في تلك المنطقة خلال بدايات تشكيل الدولة السورية في أوائل القرن الماضي، فإنه من الطبيعي مع عدم وجود دولة مركزية قوية تدعم الاستقرار وتحافظ على الحقوق من خلال القوانين، من الطبيعي أن العادات والتقاليد السائدة، والتي تشبه بعضها بين العشائر العربية، أن تكون هي القانون الضابط للمشاكل التي كانت تحدث. وحقيقة، كانت العشائر تجد حلولها فيما بينها لضبط الخلافات في حدود معينة».

كانت نزاعات دروز جبل العرب مع بدو المنطقة في معظمها تنطلق من خلافاتهم على مساحات الأرض بين رعي وزراعة، حيث فرزت طبيعة الحياة وشكلها المختلف بينهما نمطين مختلفين من وسائل الإنتاج، فاعتمد الدروز على الاستقرار والعمل والإنتاج الزراعي، بينما كان اعتماد البدو على تربية الماشية والتنقل والرعي، الأمر الذي سبب الكثير من الاحتكاكات والصدامات بينهما.

> معظم النزاعات تنطلق من خلافات على مساحات الأرض، ولم يكن لاختلاف المذهبين الدرزي والسني دور يذكر

ذوبان النزاع واحترام المذاهب

مثلما لم يكن لاختلاف المذهبين الدرزي والسني دور يذكر في تلك النزاعات، كذلك لم يكن له دور في منع حدوثها أو انتهائها، بل كان لتقارب نمطي حياة الدروز والبدو، الاقتصادي والاجتماعي، العامل الأهم في ذوبانها. فكان لميل بدو جبل العرب نحو الاستقرار والعمل الزراعي وانفتاحهم على الدراسة والتحصيل العلمي، وبالتالي على الارتباط بالعمل الوظيفي، الدور الحاسم في تعايش المكونين وتكامل وسائل إنتاجهما ووحدة نمط عيشهما وحاجاتهما واستهلاكهما.

يكمل قرقوط مداخلته في هذه الحيثيّة فيقول: «إن الأكثرية من البدو الذين استقروا في كل قرى ومدن محافظة السويداء، كان وجودهم المعيشي، ونمو بيوتهم العمراني، وكذلك حالتهم الاقتصادية العامة، مشابهة تماما لحالة سكانها من الدروز، أي أنهم سكان أصلاء في كل شؤون الحياة. استمرت هذه الحالة الاجتماعية في نموها إلى ما بعد الانقلاب الذي قاده حافظ الأسد وسيطر من خلاله على السلطة في البلاد. وبعد أن رسخ سلطته، أخذ يتعامل مع السكان جميعاً بطريقة أمنية تضمن له سلطته، وأخذ مفهوم المواطنة يتراجع أمام مفهوم الولاء للسلطة التي عمدت على تهشيم النسيج الاجتماعي السوري رويدا رويدا، بما فيها السويداء. ولكن على الصعيد العام، بقيت العلاقات الداخلية بين الدروز والبدو، في حالة من العيش المشترك الذي استند تاريخياً على تلك العلاقات الإيجابية التي ذكرت، ولم تسجل حوادث طائفية أو عشائرية ملفتة. وكان الحضور المعنوي لسلطان الأطرش في ذلك الحين يمثّل جميع المتواجدين في تلك الجغرافيا.

> بعد الانقلاب الذي قاده حافظ الأسد وسيطر من خلاله على السلطة، تعامل مع السكان جميعاً بطريقة أمنية تضمن له سلطته، فأخذ مفهوم المواطنة يتراجع أمام مفهوم الولاء للسلطة

انتفاضة الدروز عام ٢٠٠٠

نشبَ صدام حاد بين دروز السويداء وبدوها عام ٢٠٠٠، وتطور هذا الصدام إلى معارك متفرقة سقط خلالها ضحايا كثر بين شهداء وجرحى ومهجّرين..

دخل الكاتب عادل رشيد بسياق هذا الموضوع معتبراً أن «انتفاضة عام ٢٠٠٠ في السويداء لم تكن في حقيقتها صراعاً مع بدو المحافظة كما صورها وصدّرها «إعلام النظام» الوحيد، الممسك بخيوط كل حرف أو كلمة تنطلق إلى العلن في حينها. وإن كانت شرارتها قد بدأت بخلاف اجتماعي درزي-بدوي، إلا أنه وبدلائل كثيرة وواضحة، لم يكن صداماً مسلحاً متكافئاً، ولم يكن بدو المحافظة طرفاً أساسياً فيه، فجميع من قضوا في أحداثها، وقد تجاوز عددهم الـ ٢٥ شهيدا، قتلوا برصاص ضباط الجيش السوري وعناصر أجهزته الأمنية.

ولفت رشيد لـ «صدى الشام» إلى أن «بعض العناصر من البدو المرتبطين بأجهزة الأمن مباشرة خرقوا عرفاً اجتماعياً غاية في الحساسية عند كل البشر، ناهيك عن الدروز أو البدو، فقامت أجهزة الأمن بحمايتهم وتهريبهم بعد أن قتلوا شاباً درزياً من مجموعة شباب تصدوا لفعلتهم، وهو ما أشعل نار تلك الانتفاضة. استغل النظام حينها الحدث على عدة مستويات منها، وخاصة زرع فتنة بين دروز المحافظة وبدوها، وقدم استعراضاً لقوّته العسكرية، ولما يمكن أن يفعله فيما لو احتج عليه أو عارضه أحد، وصدّر إلى واجهة المشهد الاجتماعي بعض الشخصيات الموالية له ولسياسته الأمنية على أرضية مذهبية. وقد كان النظام على استعداد لتدمير المدينة على رؤوس قاطنيها فيما لو استمرت انتفاضتها ضد دعمه وتستره على ثلة من عناصره. هذه كانت رسالته إلى أهالي السويداء بعد أن أغلقها ونشر دباباته على مفترقات طرق المدينة الرئيسية واستقدم عناصر مقاتلة خاصة أرسلت من دمشق إلى السويداء لدعم عناصره فيها».

يؤكد الكاتب قرقوط على أن صدام الدروز حينها لم يكن مع بدو المحافظة بصفتهم العامة فيقول: «كان الأمن منتفعا من علاقته بهؤلاء بسبب التهريب الذي أخذ أشكالا متعددة».

في عام ٢٠٠٠ وصل الاحتقان إلى قمته ولم تتدخل السلطة لفض الخلافات أو تخفيف الاحتقان، بل هناك دلائل على أنها كانت مشجعة وراعية له، فانفجرت الاحتجاجات وعمّت ساحات المحافظة. تدخل الأمن السوري والجيش بشكل عنيف ضد السكان، ووجدها فرصة كبيرة لزرع الفتنة التي تفيده بحكمه، فقصف حتى المشافي، ما تسبب بارتقاء عدد من الشهداء، فازدادت المواجهات بين السكان والنظام الذي انتشر بقواته في الشوارع، وحاصر المدينة.

ويضيف قرقوط قائلا: «استوعب الدروز والبدو تلك الأحداث التي أرادها النظام أن تأخذ شكلا طائفيا، ونجحت سبل إعادة الأمور لمجاريها. كان واضحا للجميع أن النظام هو الخصم الوحيد لا البدو، كذلك فهم البدو أن النظام يتلاعب بالإشاعات لإثارة فتنة مع الدروز عبر عناصر أمنه، لكن الوعي الاجتماعي العام استطاع طي تلك الصفحة، وبقي النظام شبه عارٍ أمام جريمته بحق سكان محافظة السويداء من بدو ودروز».

> انتفاضة عام ٢٠٠٠ لم تكن صداما مسلحا متكافئا ولم يكن بدو المحافظة طرفاً أساسياً فيه، فجميع من سقطوا في أحداثها، قتلوا برصاص ضباط الجيش السوري وعناصر أجهزته الأمنية.

بدو السويداء والوضع الراهن

بعد الكثير من الحوادث التي كادت أن تؤدّي لصدام مذهبي مع الدروز على خلفية المشهد السوري ككل، ومحاولات زرع الفتنة بين المكونين الدرزي والسني، لعب العقلاء من الطرفين دوراً هاماً في تفويت الفرصة على النظام بضرب السلم الأهلي داخل المحافظة، فكان لزعماء معظم عشائر البدو ومشايخ الكرامة، والهيئة الاجتماعية للعمل الوطني بالسويداء، وتجمع قوى المعارضة في المحافظة، والكثير من الشخصيات بصفاتها الاجتماعية الفردية، أن تظافرت جهودهم كل بحسب إمكانياته وقدرته على الفعل لإطفاء نار الفتن التي أوقدت أكثر من مرة.

لعل الموقف العام الأبرز والأكثر وضوحا لبدو السويداء، ذاك البيان الذي نُشر على فيس بوك: «أبناء عشائرنا، من هم الدروز؟ من هم بنو معروف، ومن هم الموحدون؟ هم من تعلّم أبناؤنا على أيدي مدرسيهم الأفاضل، هم من تعالج مرضانا على أيدي أطبائهم الأكارم. لم يعاملوا مريضا سواء كان من ملتنا أو من درعا أو من الوافدين، إلا كما يعاملون مرضاهم، وهذا بشهادة أخواتنا الكريمات العاملات في المشفى الوطني من بنات عشائرنا. فهل يستحقون العداء! نقول هذا إلى كل من ارتضت نفسه أن يمشي وراء من أتى من البلدان الأخرى ليكفرهم، نقول لكم ولهم: هم يوحدون الله تعالى ولا يرضون له شريكا بالعبودية. من هم بنو معروف.. هم من يكابدون الليل والنهار ليكسبوا رزقهم. نساؤهم تعمل جنباً الى جنب مع رجالهم في الوظائف العامة والخاصة ليستطيعوا توفير حياة كريمة لأولادهم. من نحن عشائر البدو، ومن هم؟ هم عشاق الحضارة والعلم والتمدن، ونحن عشاق الحياة البدائية والحرية دون قيود، فنحن وهم خلقنا الله لنكمل بعضنا في الحياة المعيشية على اختلافاتنا. إن ما يجمعنا معهم أننا وهم لم نسع يوما لنجد لنا مكانا في مناصب الحكم، عشائرنا عليها أن تضع يدها بيدهم لأن هدفنا وهدفهم واحد، وهو العيش بكرامة وسلام، نحن وأولادنا».

يضيف الكاتب عادل رشيد في سياق هذه الفكرة فيقول: «بدو السويداء أقلية داخل أقلية. رغم انتماء عموم بدو جبل العرب إلى المكون السني، إلا أن مشاعرهم وسلوكهم وآلياتهم الاجتماعية والسياسية تخضع لشعور ولسلوك العنصر الأقلوي المنتمي إلى مكان غالبية سكانه والأكثرية فيه من أصحاب مذهب مختلف، «المذهب الدرزي». إن بدو السويداء «سوريون سويدائيون» -إن صح التعبير- كانوا وما زالوا جزءا من المشهد العام للمحافظة، فيما يتعلق بمواقفهم من الحياة كما من الثورة، وينطبق عليهم ما ينطبق على الحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لعموم أبناء السويداء.. فمنهم اللامعني بما يجري من حوله، ومنهم المعارض ومنهم الموالي، ومنهم الشبيح ومنهم المرتبط عضوياً بأجهزة الأمن، ومنهم من شارك بحراك المحافظة السلمي في بداية الثورة، ومنهم من يعمل ضمن الحركات والتجمعات السياسية ذات الطابع التعددي درزي مسيحي سني (بدوي)، والتي نشأت خلال الثورة.

ويردف رشيد أنه «يجب الأخذ بعين الاعتبار تستّر الكثيرين منهم على هذه التوجهات على اختلافها انطلاقاً من شعوره بأنه ابن أقلية سنية داخل الأكثرية الدرزية في المكان (سيكولوجيا الأقليات). إن استغلال السلطة وأجهزة أمنها وآلتها الإعلامية لبدو السويداء باعتبارهم أقلية بالجبل، يشابه تماماً استغلالها لباقي الأقليات بالنسبة لسوريا ككل».

يضيف حافظ قرقوط في تعليقه على الفكرة: «هذا النظام أتقن العيش على بيئة الفتن. بعد انطلاقة الثورة السورية ضده، وجد في تلك اللعبة الخبيثة منجاة له لإلهاء المحافظة بهمومها الداخلية، وإبعادها عن الشأن السوري، فعملت لجنته الأمنية المشتركة، والتي تضم بدوا ودروزا من المرتبطين بأجهزته المختلفة، على استحضار كل ما يمكنه إشعال فتيل الفتنة، ولكنها فشلت في زعزعة الاستقرار، فالبدو كما الدروز، كما بقية السوريين، قد عانوا من قمع وتحطيم للآمال وإرهاب للناس على مدى عقود. حتى الآن مازالت العلاقات الاجتماعية والوعي العام لدى المواطنين، دروزا وبدوا، هي الحالة الغالبة في المحافظة».

> إن استغلال السلطة وأجهزة أمنها وآلتها الإعلامية لبدو السويداء باعتبارهم أقلية بالجبل، يشابه تماماً استغلالها لباقي الأقليات في سوريا.

ميثاق شرف

حديثاً، وفيما أعتبره أصحابها إنجازاً وطنياً بعد مشاورات ومباحثات دامت أيام، وقّع رجال دين مسلمون ومسيحيون وشيوخ عشائر البدو ووجهاؤها في محافظة السويداء وممثلون عن المجتمع المدني فيها على وثيقة شرف، أكدوا من خلالها على الاستقرار والأمن الأهلي والتعايش المشترك. تحرّم الوثيقة عمليات الخطف وحجز الحريات، وترفع الغطاء عن المخالفين وملاحقتهم ومحاسبتهم وفق القوانين. كما أكدت أيضاً رفضها أعمال التهريب. وشددت على عدم التعرض للمزارعين، والحفاظ على مساحات الرعي، والالتزام بعودة المهجرين إلى منازلهم، وحماية ممتلكاتهم. وبحسب المصدر، فإن النقطة الأهم التي استند إليها المجتمعون في وثيقتهم، هي العرف الاجتماعي والتأكيد على أنه الأساس من أجل الحفاظ على الأمن الاجتماعي، والأمن الديني والاقتصادي في المحافظة، خاصة وأنها شهدت في المرحلة الأخيرة محاولات للعبث في تركيبة المجتمع المحلي فيها وفي محافظات أخرى.

> حرم ميثاق الشرف عمليات الخطف وحجز الحريات، ورفع الغطاء عن المخالفين، وشدد على عدم التعرض للمزارعين، والحفاظ على مساحات الرعي، والالتزام بعودة المهجرين إلى منازلهم وحماية ممتلكاتهم.

تؤكد جميع الأطر التي تنظم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين دروز السويداء وبدوها، والأطر التي تُحلُّ من خلالها الاشكاليات والنزاعات والأحداث بينهما، أنها أطر اجتماعية عشائرية وأعراف مرعية وعادات وتقاليد، وعبر وجوه وشخصيات اجتماعية دينية ومدنية، ما يدلل بوضوح على غياب شبه كامل لدور الدولة بمعناه الإيجابي في محافظة لم تزل تحت سيطرة نظام الأسد.

إحدى المظاهرات التي خرج بها دروز السويداء في وجه النظام، نصرة للثورة السورية (الانترنت)

في دمشق..

النظام السوري يفتح الأبواب للإيرانيين باسم «السياحة الدينية»

في سعيه الواضح منذ بداية الحراك الشعبي، إلى اللعب على الوتر الطائفي، واستغلال الوضع الراهن في البلاد لتنفيذ مخططات حلفائه، يفتح نظام الأسد أبواب سورية لإيران، للمضي بمشروعها القائم على نشر المذهب الشيعي في مختلف المدن السورية، لا سيما دمشق

زينة إسماعيل

تشهد سوريا عامة ودمشق خاصة، ومنذ بداية الثورة، توسعاً غير مسبوق في انتشار المظاهر الدينية الشيعية، والتي وصلت إلى حد استخدام شعارات وأغنيات طائفية مستفزة ومسيئة للطوائف الأخرى في قلب العاصمة وبشكل علني دون خجل أو مواربة. وذلك بعد تقديم النظام تسهيلات كبيرة للإيرانيين، للقدوم إلى البلاد تحت مسميات عديدة، كان آخرها اللقاء الذي جمع وزير السياحة في حكومة النظام «بشر يازجي» مع رئيس ما يسمى «منظمة الحج والزيارة» في إيران «سعيد أوحدي»، حيث تم الاتفاق على تفعيل ما أسمياه (التعاون السياحي بين البلدين).

> تعتبر الممارسة العلنية للشعائر والاحتفالات الدينية الشيعية في دمشق رسالة واضحة من النظام والإيرانيين لنشر مشروعهم السياسي لا الديني

سياحة دينية أم استيطان؟

«مع وجود الأعداد الكبيرة من المقاتلين الشيعة الذين يتوافدون إلى سورية ليقاتلوا في صفوف النظام ضد الشعب السوري، لم يعد السوريون يثقون بما ترمي إليه هذه المشاريع السياحية»، هذا ما يؤكده أحد سكان دمشق القديمة، والذي طلب عدم الكشف عن اسمه، مشيراً إلى أن «الشيعة يتواجدون في سورية ودمشق منذ زمن طويل، وكان يأتي السياح دائماً لزيارة الأماكن المقدسة بالنسبة لهم، إلا أن الاحتفالات الشيعية كانت تقتصر في فترة ما قبل الثورة، على طقوس تمارس في أماكن خاصة بهم دون ضجة، وكان ظهورها للعلن خجولاً وانحصر بحالات معدودة، الأمر الذي اختلف حالياً بشكل كبير، بدءاً من التحصين والتشديد الأمني، مروراً باللافتات والأعلام، والموسيقى والأغاني الدينية الصاخبة في العديد من الأماكن، وانتهاءً بحيثيات الاحتفالات أو (اللطميات)». ويتابع: «الآن وبكل وقاحة، وأمام الجامع الأموي، تسمع أغنية تقول: (الغضب العلوي تفجر والحلم الأموي تكسر). إنها رسالة واضحة من النظام والإيرانيين الذين يستبيحون عاصمتنا وتاريخها، فالأمر ليس مجرد طقوس دينية، وإنما مشروع سياسي كبير».

ومن جهته، وحسب صحيفة «الوطن» الموالية للنظام، قال مدير السياحة في دمشق، طارق كريشاتي: «إن عدد المنشآت السياحية المؤهلة بلغ ٤٠ منشأة جديدة، بقيمة استثمارية تجاوزت ١٥ مليار ليرة»، مؤكداً «وجود خطة وجدول لتأهيل الفنادق في دمشق وريفها». يأتي ذلك بعد ما أشار وزير السياحة في حكومة النظام «بشر يازجي»، في تصريح سابق، إلى أن «الخسائر السنوية للقطاع السياحي، بلغت ٣٨٧ مليار ليرة سورية، خلال الأعوام من ٢٠١١ إلى ٢٠١٤، وأن أعداد السياح انخفضت بنسبة ٩٨٪»، هذا الأمر حسب ما يقول «عماد»، المقيم في دمشق، «يرسم إشارات استفهام كبيرة عند أهالي العاصمة وريفها حول هذه الأموال الطائلة التي ينفقها النظام على مثل هذه المشاريع في زمن الحرب، وحول أعداد من يسميهم النظام بـ«السياح الإيرانيين» الذين يستمر توافدهم لسورية».

> ترسم خطة تأهيل الفنادق في دمشق إشارات استفهام كبيرة عند أهالي العاصمة وريفها حول الأموال الطائلة التي ينفقها النظام على مثل هذه المشاريع في زمن الحرب!

وفي السياق، يشير أحد الناشطين المدنيين في دمشق إلى أن «إيران ومن يتبعها من ميليشيات شيعية لبنانية وعراقية، تتبع سياسية ممنهجة منذ أكثر من سنتين، لشراء المنازل في دمشق، حيث يعرضون على أصحابها مبالغ مادية كبيرة ومغرية. ويشتري هؤلاء المنازل من أصحابها بأسعار تفوق الأسعار المطروحة في الأسواق». مؤكداً «أنهم يستغلون حاجة الناس في ظل الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد. كما أن النظام يسهل استملاك الميليشيات الشيعية للمنازل التي يسيطر عليها. كل هذا يأتي ضمن مشروع النظام، والذي يسعى له منذ البداية، لتهجير الناس وإفراغ الأحياء من سكانها وإحداث تغيير ديموغرافي فيها»، حسب تعبيره.

ظاهرة انتشار أعلام إيران وحزب الله في دمشق (الانترنت)

ردود فعل الدمشقيين

وبينما تتزايد أعداد عناصر الميليشيات في دمشق، تزداد معها سطوتهم وتسلطهم، فقد باتوا يتصرفون في المدينة وكأنها مدينتهم التي ولدوا فيها أو لهم الحق بكل شبر فيها. هذا ما يؤكده أحد أهالي دمشق قائلاً: «إن حزب الله والميليشيات الشيعية التابعة لإيران تنصب الحواجز وتفتش الناس وتعتقلهم كما يحلو لها، وكأن هذه البلاد لهم ونحن الغرباء فيها. بل إن هذه الميليشيات خرجت حتى عن سيطرة النظام وأصبحت قوات النظام تأتمر بأمرها». وبالإشارة إلى المعاناة الكبرى التي يعيشها سكان العاصمة جراء تواجد الميليشيات الأجنبية، يقول: «إن السكان يشعرون بالقهر، وتراهم ينظرون بازدراء لأي مقاتل شيعي يمشي في شوارع العاصمة، لكنهم لا يستطيعون التململ أو حتى الاعتراض بسبب القبضة الأمنية الشديدة على المدينة وحالة العزلة التي فرضها النظام، والقيود والجواسيس والخوف من المجهول».

ويؤكد أحد التجار في حي باب توما، أن «الاستياء تصاعد بين سكان دمشق لاسيما بعد كثرة الشعائر الدينية الشيعية التي بات يمارسها عناصر الميليشيات بوضوح في شوارع العاصمة، فساحة باب توما باتت تغص بأعلام حزب الله وصور قتلاه التي كتب عليها عبارات تدعو للثأر للحسين وزينب». ويضيف: «هؤلاء المقاتلين الغرباء لم يأتوا لممارسة الشعائر الدينية وحماية الأماكن المقدسة، بل إنهم يريدون احتلال بلادنا وقهر شعبنا، والنظام يفرش لهم الطريق لتنفيذ مشروعهم».

دمشق التي يشهد لها تاريخها بأنها كانت على الدوام الحضن الذي يتسع لجميع الثقافات والأديان، تعيش اليوم تحت ضغوط نظام الأسد ومشاريع حلفائه الذين يفرضون لوناً واحداً على هذه المدينة التي لطالما تألقت بجميع الألوان.

في حماة..

عناصر النظام يختلقون الفوضى خوفاً من سحبهم إلى سهل الغاب

عقب هدوء شهدته مدينة حماة طيلة الأشهر الأخيرة، بعد الضغط الكبير الذي طبقّه النظام على المدينة وساكنيها، وانتشار ظاهرة التطوع والتشبيح في داخل المدينة، تعود بعض التفجيرات لتعيد المدينة إلى ما كانت عليه من توتر وزعزعة للأمن

حماة ـ يزن التيّم

شهدت مدينة حماة خلال الأسبوع الماضي عددا من الأحداث المفتعلة التي راح ضحيتها عدد من المدنيين. وقد أفادت الناشطة الميدانية في حماة، روز المحمد، لـ «صدى الشام»، بأن «المدينة شهدت في الأيام الماضية تفجيرات في أكثر المناطق ازدحاماً في داخل مدينة حماة. ففي مساء يوم الجمعة الماضي ٧ آب ٢٠١٥، حصل انفجار ضخم في منطقة كتف الشريعة بحماة قرابة الساعة السابعة مساء، حيث كانت المنطقة تكتظ بالسكّان كونها منطقة مرتفعة مناسبة للاصطياف، مما أسفر عن مقتل عدد من المدنيين بينهم امرأة، ومقتل عدد من عناصر النظام التي كانت تقف كدورية مؤقته قرب المنطقة، فيما وقعت إصابات كبيرة في صفوف المدنيين والأطفال».

كما شهدت كلية الآداب بحماة في اليوم التالي، ٨ آب، إشعالاً للنيران أدى إلى احتراق قسم كبير منها من الطابق العلوي، دون معرفة السبب. وقد استمر اشتعال النيران لمدة ساعتين متواصلتين رغم محاولات إطفائها.

وأضافت روز: «في ٩ آب، شهدت المدينة انفجاراً في منطقة باب النهر المطل على نهر العاصي بحماة، والتي تعد أيضاً من أكثر المناطق ازدحاماً بالمدنيين، مما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى. فيما تشهد المدينة حالة ذعر كبير من احتمال حدوث انفجارات لاحقة مجهولة المصدر والمكان والطريقة».

> مع كل تقدم للثوار في ريف حماة يقوم عناصر النظام ببعض العمليات المخلّة بالأمن من أجل عدم سحبهم إلى المناطق المشتعلة وإبقائهم على الحواجز في حماة

وتحدّث سيف، ناشط إعلامي في حماة، بأن «يقف النظام غالبا وراء هذه الأعمال، فعناصر النظام والمخابرات تقوم بمثل هذه العمليات من أجل إيهام الضباط الأمنيين المسؤولين عن المدينة بأن الثوار ما زالوا في المدينة، وذلك من أجل عدم سحبهم إلى جبهات سهل الغاب بريف حماة الغربي. وهذا ما أعتاد عليه أهالي المدينة، فمع كل تقدم للثوار في ريف حماة تحدث عمليات من قبل عناصر النظام من أجل عدم سحبهم إلى المناطق المشتعلة وإبقائهم على الحواجز في حماة، بهدف الحفاظ على المال والسلطة على المدنيين».

وأشار سيف، إلى أن «النظام، ورغم هذه المحاولات من عناصره، قام بسحب عدد كبير منهم إلى جبهات سهل الغاب للدفاع عن مناطقه الموالية في ريف حماة الغربي. وهذا ما لاحظه أهالي المدينة؛ فحواجز المدينة، البالغ عددها ٢٤٠ حاجزاً ثابتاً، غالباً ما يتواجد عليها عناصر كبار في السن، وهذا بسبب سحب العناصر الشبّاب للقتال بريف حماة».

> مركز حماة الإعلامي يوجه نداء للأهالي بضرورة أخذ الحيطة والحذر في المناطق المفتوحة والأماكن المكتظة، خوفاً من حدوث تفجيرات جديدة

وتسود المدينة حالة هلع وخوف كبيرين من الأعمال اللاحقة، وخاصة بأن العمليات تتركز بشكل خاص في المناطق المكتظة بالمدنيين، وفي أي زمن ومكان. وقد وجّه مركز حماة الإعلامي نداء عبر أخبار الآن، للأهالي بضرورة أخذ الحيطة والحذر في المناطق المفتوحة، كالبرناوي وكتف الشريعة، وكذلك في الأماكن المكتظة، خوفاً من عمليات مشابهة لما سبق قد يقوم النظام بها في حماة مستهدفاً المدنيين على وجه الخصوص.

منطقة التفجير بكتف الشريعة بحماة (الانترنت)

كم كنت أحب البحر

حنين عتيق

كم كنت أحب البحر. رأيته أول مرة حين كنت في الصف الثالث الثانوي، وكنا ذاهبين في رحلة مدرسية، حينها صرخت بطريقة استغربتها كل الرحلة، لقد أدهشتني عظمة حضوره وسعته، وأسرني ذلك الأزرق الذي لا ينتهي. حينها أحسست أن هذا الخط الفاصل بين زرقته العميقة وزرقة السماء قد صنع في روحي أفقا جديدا ومدى لم أكن أعرفه. في تلك الرحلة، وعدت البحر أني حين أصبح أبا سأجلب أولادي إليه وهم صغار مهما كلفني ذلك، فأنا بت أعرف أنهم يجب أن يعرفوه، وأن يكبروا وهو في داخلهم.

دهشة ابنتي حين كانت في الرابعة من عمرها، ورأت البحر لأول مرة كانت أروع مما تخيلت. فرحها الطفولي هذا، وتلبكها بالتعبير عن الخوف الممزوج بالرغبة، مسح عني تعب العمل المسائي المرهق الذي أضفته لمهنة التعليم، مسحه في ضحكة واحدة.

كم كنت أحب البحر، كان يعني لي الحب نفسه، صوت الأبدية، صوت ابنتي وابني، صوت ركضهما أمام الموج. لا أصدق أبدا أن هذا الذي يحملني الآن ويحاول الصعود إلى هذا القارب الملعون هو نفس ذاك البحر، لا يمكن أن يكون هذا الموج المرعب هو نفس الموج الذي لعب مع أولادي. لا يمكن أن يفقد الماء ذاكرته، وينسى رقص روح زوجتي حينما كانت تسابقها إليه. لقد وعدته في زيارتي الأخيرة أن أفعل كل ما أستطيع كي أسعدهم، ووعدني أن يحميهم، وكنت أصدق وعود الملح.

كم كنت أحب هذا البحر الذي يحاوطني الآن من كل الجهات، ويهاجم القارب الذي حشرنا فيه المهرب، وحين أدرك أننا صرنا قريبين من شواطئ إيطاليا قام بتفجير المحرك وهرب بقارب نجاة. كثيرون نحن الذين نحمل موتنا وأحلامنا على هذا القارب، وها هو الآن يبدأ رحلة غرقه، بانتظار أن يرانا خفر السواحل الإيطالي، ويأتي إلينا قبل أن يبتلعنا هذا البحر.

القارب يأخذ بالهبوط، وقلبي يفر مني، مثلما فر مني هناك على حاجز نهر عيشة حين دقق ذلك الجندي في وجهي ثم قال: «انزل تفضل معنا يا غالي». وتفضلت، ستة أشهر كانت زيارتي. وكنت، أنا الغالي، أذوق فيها كل أنواع الضيافة في أقبية التعذيب، ولكنني بعد أن أصحو من غيبوبة الألم، وكي أصبح قادرا على الحياة، كنت أستعيد صوت أطفالي وهم يركضون أمام الموج، وكنت أسمع وأصدق وعد البحر.

القارب يهبط أكثر، وصوت ذعر الذين فوقه بدأ يعلو، ما الذي يذكرني الآن بصوت المظاهرات؟ وكيف أني حين هتفت أول مرة، أحسست أني أسمع صوتي لأول مرة في حياتي، وكيف كان يمتزج في دمي الخوف مع التحدي، وكيف ولدت بين أصواتنا كل هذه الألفة حين بدأنا نهتف حرية، حرية. كانت آلاف العصافير قد زقزقت ورفرفت في قلوبنا دفعة واحدة. صوت الذعر والبكاء والاستجداء أصبح يصم أذن السماء، ولا أدري لماذا أسمع الآن صوت الرصاصة التي أصابت صديقي بعدما هاجمونا ونحن نهتف، وأرى آلاف العصافير قد قتلت دفعة واحدة.

القارب يهبط أكثر، وبدلات النجاة التي اشتريناها من مرسين، رماها المهرب في البحر كي يضيف آخرين بدلا منها إلى رحلته التي لا تشبع. البحر يحاول الصعود إلى السفينة، صراخ الأطفال يشبه صراخ أطفالي حين داهم الأمن منزلي مرة أخرى بعد خروجي من السجن، ويشبه صوت قلبي حين ركضت باتجاه تلك البساتين.

البحر يبدأ بالدخول إلى القارب، الشواطئ التي نلمحها تبدو بعيدة، صوت توسل أولادي «أبي لا تتأخر في طلب لم شملنا» يشعل في دمي الملح، يجب أن يأتي خفر السواحل، يجب أن ينقذنا، لا يمكن أن أخيب أحلامهم، يجب أن أحميهم، يجب أن أصل إلى أوروبا ويجب أن أرسل في طلبهم، يجب أن أعيش، يجب أن أعيش... كم كنت أحب البحر.

في سجن حماة المركزي

استعصاء للمعتقلين يجبر الإدارة على الرضوخ لمطالبهم

> يعيش المعتقلون السياسيون بسجن حماة حياة غاية في الصعوبة، في ظل محاكمات مجحفة بدون أي مستند قانوني أو رقابة قضائية مستقلة. كما يعانون من ظروف صحية سيئة نتيجة سوء التغذية. لكن ارتفاع وتيرة التعذيب أدت إلى انفجار الوضع المحتقن داخل السجن، ليبدأ المعتقلون عصيانا كبيرا أجبر النظام على تقديم التنازلات

لبنى سالم

بدأ قرابة ٧٠٠ سجين سياسي بسجن حماة المركزي صباح يوم الجمعة، حالة عصيان، احتجاجاً على ظروف الاعتقال وتصعيد إدارة السجن للتعذيب بحق المعتقلين السياسيين.

وجاء العصيان نتيجة لقيام عناصر الأمن بنقل عدد من السجناء لزنازين منفردة قبل عدة أيام، وتكثيف عمليات التعذيب. أصوات التعذيب وصلت صباح الجمعة لزنازين زملائهم، ما أدى لحالة غليان عارمة سرعان ما تحولت لاستعصاء، تطور خلال ساعات ليسيطر فيه المعتقلون على مفرزة الأمن في السجن، ويعتقلوا ثلاثة من عناصر الشرطة، حيث قاموا بتكسير الأبواب وتجميع الأسرة على في مداخل المهاجع لمنع قوات النظام من اقتحامه.

> أصوات التعذيب القادمة من المنفردات أدت لحالة غليان عارمة بين المعتقلين، تحولت لاستعصاء تطور خلال ساعات إلى نوع من العصيان.

قيادة السجن استدعت إثر ذلك عدداً كبيراً من عناصر فرع المخابرات الجوية بحماة، والذين حاولوا اقتحام السجن مستخدمين القنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي، ما أدى لإصابة السجناء بجروح، كما تسبب بحالات اختناق للعشرات. وعمت حالة من الفوضى السجن حتى ليل الجمعة.

ذكرت مصادر خاصة لـ «صدى الشام»، أن النظام استجاب لاحقاً لمطالب السجناء، ونقل المعتقلين من المنفردات إلى المهاجع، إضافة لتغيير اللجنة الأمنية الرباعية المشكلة من فروع المخابرات الجوية والأمن العسكري والسياسي وأمن الدولة، مع وعود بتغير إدارة السجن في الأيام المقبلة.

تزامناً مع أنباء الاعتصام، توعدت عدة فصائل معارضة مسلحة بتصعيد الموقف وقصف معاقل النظام بمدينتي محردة والسقيلبية إن لم يتم الاستجابة لمطالب المعتقلين، حيث تم قصف حاجز دير محردة بعدة صواريخ غراد.

الى ذلك، يعيش المعتقلون السياسيون بسجن حماة حياة في غاية الصعوبة، في ظل محاكمات مجحفة بدون أي مستند قانوني أو رقابة قضائية مستقلة.

يقول فتحي الحموي (اسم مستعار)، من داخل السجن: «نموت ببطء. الكثير منا يتمنى الموت ولا يدركه. حياتنا عبارة عن دوامة من الذل المستمر. يتفنن السجانون كل لحظة بشتم أعراضنا وصولاً للمعتقدات الدينية».

وعن الحياة اليومية، يتحدث معتقل آخر أفرج عنه مؤخراً: «نستيقظ في الصباح الباكر، يوزعون لكل ٦ معتقلين قالبا من الزبدة لا يتجاوز وزنه ٢٠٠ غرام، إضافة لرغيف من الخبز اليابس. أما وجبة الغداء فتتألف من الأرز أو البرغل رديء النوعية».

ويتابع: «غالبية المعتقلين لديهم نقص في التغذية جراء قلة الطعام. فقدنا كثيراً من أوزاننا. يلجأ من يملك المال للطبخ بشكل إفرادي، فمن يريد تحضير الطعام يلزمه حوالي عشرين ألف ليرة شهرياً، لا يملكها إلا القلة القليلة من المعتقلين، خصوصاً أن الكثير منهم من أبناء المناطق الثائرة، الذين شتت النظام ذويهم في دول ومخيمات اللجوء».

> تنتشر في السجن تجارة المواد المخدرة، حيث تباع علناً في الندوة المخصصة لبيع الطعام.

كسروا ابواب الزنازين حين سمعوا أصوات تعذيب زملائهم (الصورة تعبيرية)

في سياق آخر، يعاني المعتقلون من أمراض كثيرة نتيجة لظروف الاعتقال الصعبة وطول مدتها، كسوء التغذية والأمراض التنفسية، إضافة للأمراض المزمنة التي تنتشر بين كبار السنّ.

ويصف فتحي الحموي الرعاية الصحية بالسجن بأنها «غاية في السوء»، ويقول للجريدة: «يزور المستوصف بشكل أسبوعي، طبيب برتبة عقيد مع صيدلاني. خدماتهم الطبية محصورة بمعتقلي الجنايات فقط، بينما خدماتهم للمعتقلين السياسيين تقتصر على تسجيل الأدوية وجلبها للمرضى الذين يدفعون ثمنها من جيوبهم الخاصة». ويتابع: «من لا يمتلك المال لا يشتري الدواء، وغالبية المعتقلين من الفقراء وليس لديهم القدرة عل مساعدة بعضهم».

من جانب آخر، تنتشر في السجن تجارة المواد المخدرة كحبوب الكبتاغون والحشيش، والتي تباع في الندوة التي تبيع المواد الغذائية للسجناء. ويتهم فتحي الحموي إدارة السجن بالتشجيع على الموضوع، ويقول: «مؤكد أن إدارة السجن تأخذ حصة من تجار المواد المخدرة، فهم يعملون تحت أنظار الجميع».

يذكر أن المعتقلين السياسيين بسجن حماة قد أعلنوا إضراباً في شهر حزيران الماضي، استمر لمدة ٦ أيام، احتجاجاً على المحاكمات الجائرة التي أصدرتها محكمة مكافحة الإرهاب بحق ما يزيد عن ٥٠ معتقلاً من سجناء الثورة، وغالبيتهم اعتقلوا منذ عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، حين كان الحراك سلمياً في سوريا.

في مدينة غازي عنتاب..

شباب سوريون يتطوعون لمساعدة الأيتام

> رغم الظروف السيئة المرافقة للسوريين اللاجئين في دول الجوار، إلا أنهم لم يفقدوا روح المبادرة وحس العمل التطوعي لتقديم ما يستطيعون دون مقابل. «شباب الوفا» مجموعة تطوعية سورية تحاول تخفيف وطأة اللجوء عن الأطفال النازحين في مدينة غازي عنتاب التركية

سارة مراد

بادرت مجموعة من الشباب السوريين في مدينة غازي عنتاب التركية، إلى تشكيل فريق من المتطوعين باسم «شباب الوفا»، يعمل على استثمار وتوجيه طاقات الشباب لإدخال السرور إلى قلوب الأطفال السوريين الذين ذاقوا مرارة الحرب قبل أن يعيشوا أحلام طفولتهم. أطلق «شباب الوفا» منذ تأسيسه، مجموعة من النشاطات الاجتماعية والخيرية والدورات التدريبية للشباب في مجالات تنموية مختلفة. وفي محاولة منهم لإعادة الفرحة إلى قلوب الأطفال السوريين وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وأهميتهم بالنسبة للمجتمع، قام المتطوعون خلال شهر رمضان بمجموعة من الأنشطة والفعاليات، اشتملت على دعوات أسبوعية للأطفال الأيتام، للإفطار في أماكن مختلفة في مدينة غازي عنتاب، حيث شملت كل دعوة مجموعة من الأنشطة الترفيهية والفكرية والمسابقات، حيث يتشارك فيها حوالي الـ ١٠٠ طفل الطعام مع ٣٥ متطوعاً، وتم توزيع الهدايا على الأطفال الفائزين بالمسابقات. من جهتها، عبرت إحدى المتطوعات عن فرحها في المشاركة في هذه النشاطات، قائلةً: «تغمرني سعادة لا توصف عندما أرى طفلاً يتيماً يضحك. يتوجب عليّ وعلى كل شاب سوري مساعدة هؤلاء الأطفال وإسعادهم، فالحرب لم ترحمهم رغم سنين عمرهم القليلة، وحرمتهم من أقل حقوقهم. علينا أن نجعل هؤلاء الأطفال يشعرون بأهميتهم، فهم جيل الغد وبأيديهم سيعاد بناء سوريا».

كما شارك عشرات المتطوعين الأطفال فرحتهم في يوم الطفل العالمي، من خلال نشاط ترفيهي أقيم في حديقة الحيوانات في مدينة غازي عنتاب، ضم أكثر من ١٠٠ طفل سوري يتيم، تراوحت أعمارهم بين ٣ و١٤عاماً، تمكن الأطفال فيه من زيارة الحديقة ورؤية الحيوانات، وشاركوا في مسابقات فكرية وجسدية أقامها لهم المتطوعون واستمتعوا بمشاهدة عرض لمسرح العرائس. تقول الطفلة نور، ١٠ سنوات: «استمتعت كثيراً بزيارتي للحديقة. رأيت حيوانات لم أرها من قبل، كالنمر والزرافة. أحببت مسرح العرائس والمسابقات وكل المتطوعين، فهم يلعبون معنا ويشاركوننا فرحتنا ويقدمون لنا الهدايا».

> قامت مجموعة من الفرق التطوعية ومنظمات المجتمع المدني السورية في شهر رمضان بتوزيع الماء والتمور على الصائمين عند الإفطار في الأماكن العامة في مدينة غازي عنتاب.

ولتعزيز قدرة الطفل السوري على التعلم والتفكير، قام الشباب بإطلاق مشروع تعليمي يجمع ١٢٠ طفلاً من عمر ٨ حتى ١٦ سنة، ١٠٠ طفل منهم من الأيتام، وأطفال آخرون من بعض العوائل الفقيرة ومتوسطة الدخل، في نادٍ صيفي، تضمن تعليم الأطفال اللغات الإنكليزية والتركية والعربية ومواد أخرى علمية وفنية. يقول عمار، وهو طفل مشارك في النادي الصيفي، لـ «صدى الشام»: «أحب المجيء إلى هنا. نقوم بإجراء تجارب الكترونية على الدارة الكهربائية تساعدنا على فهم الأفكار بشكل أسرع وأبسط، وفي حصة الفنون نعيد استخدام المواد المستعملة في صنع لوحات وأشياء جميلة. نتعلم الكثير من الأشياء التي لم نكن نعرفها من قبل، كذلك نتعلم اللغتين التركية والإنكليزية بطريقة مسلية ومرحة».

وفيما يتعلق بتعزيز قدرة المواطن السوري على التعاون والاندماج في المجتمع التركي، قامت مجموعة من الفرق التطوعية ومنظمات المجتمع المدني السورية في شهر رمضان بتوزيع الماء والتمور على الصائمين عند الإفطار في الأماكن العامة في مدينة غازي عنتاب. يقول عمر، أحد الشباب المتطوعين: «طيلة شهر رمضان، قمنا بتوزيع الماء والتمر على المارة في الطرقات العامة لنعزز المحبة والإخاء بين المواطن السوري والتركي، فنحن قادرون على التعاون مع الأتراك والاندماج في مجتمعهم». وفي هذا السياق، قام الشباب المتطوعون في ثالث أيام عيد الفطر، بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات IHH في مدينة غازي عنتاب، بجمع ٢٥٠ طفلاً منهم ١٥٠ طفلا سوريا و١٠٠ طفل تركي في حفل ترفيهي لدمج الأطفال السوريين والأتراك ومشاركتهم فرحة العيد.

> يقوم المتطوعون بأنشطة جماعية فكرية وثقافية، ودورات تدريبية ولقاءات حوارية تفاعلية مع الشباب بمواضيع تهمهم وتتماشى مع احتياجاتهم، وتساعدهم في الحصول على حلول لمشكلاتهم.

كما يقوم المتطوعون، إيماناً منهم بأهمية الشباب ودورهم في نهضة المجتمع، بأنشطة جماعية فكرية وثقافية، ودورات تدريبية ولقاءات حوارية تفاعلية مع الشباب بمواضيع تهمهم وتتماشى مع احتياجاتهم، وتساعدهم في الحصول على حلول لمشكلاتهم. إضافةً إلى قيامهم بافتتاح مكتبة تضم أكثر من ٣٥٠ كتاباً منوعاً. وبدوره، يقول محمد، وهو من رواد المكتبة: «كان من الصعب عليّ تأمين كتب ورقية باللغة العربية في تركيا. افتتاح المكتبة سيساعد الكثير من الشباب على القراءة والتعلم، فالمكتبة تحتوي على مجموعة متنوعة من الكتب، أنشئت بجهود الشباب المتطوعين، حتى يصل الكتاب لكل بيت سوري».

وفي سياق آخر، أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً بمناسبة اليوم العالمي للطفل، قالت فيه أن «الحرب المستمرة في سوريا أسفرت عن مقتل ١٧ الفا و٧٢٣ طفلاً في سوريا، فيما بلغ عدد الأطفال المعتقلين أكثر من ٩٥٠٠ طفل، وأكثر من ١٦٠٠ طفل مختفٍ قسرياً». كما أشارت الشبكة إلى إصابة ما لا يقل عن ٢٨٠ ألف طفل، مقدرةً أعداد النازحين من الأطفال بأكثر من ٤,٧ مليون طفل داخل البلاد، إضافةً إلى ٢,٩ مليون طفل لاجئ خارج البلاد، حُرِم أكثر من ١,٣ منهم من التعليم. كما وثق التقرير تضرر ما لا يقل عن ٣٩٤٢ مدرسة، مما تسبب في حرمان مليوني طفل سوري من التعليم. وتشير الأرقام إلى أن عدد الأيتام بلغ ٢٢ ألفاً و٨٤٦ طفلاً، منهم ١٨٢٧٣ طفلاً يتيماً من جهة الأب، فيما وصل عدد اليتامى من جهة الأم نحو ٤٥٧٣ طفلاً.

صورة من نشاط الافطار الجماعي للأيتام (صفحة شباب الوفا)

التبول الليلي اللا إرادي عند الأطفال

تعريف المرض:

هو مرض شائع عند الأطفال، ويكثر عند الإناث منهم. وهو نوعان:
- التبول الليلي الابتدائي، ويبدأ منذ الولادة.
- التبول الليلي الثانوي، وفيه يكون الطفل قد تخلص من التبول الليلي لمدة ستة أشهر على الأقل، ثم عاد ليتبول ليلا بشكل لا إرادي من جديد.

نسمي مرض التبول الليلي لا إرادياً إذا تأخر الطفل حتى عمر السادسة في الذهاب إلى الحمام ليلا. لأنه حسب طبيعة الإنسان، هناك مستقبلات في جدار المثانة تتأثر بالضغط عليها عند الامتلاء وتعطي إشارة للجهاز العصبي أو الدماغ فيستيقظ الطفل ويذهب إلى الحمام. وفي هذا المرض يكون الدماغ غير مدرب على هذه العملية.

أسباب حدوث المرض:

- معظم الدراسات تؤكد أن العامل النفسي، مثل المشاكل والعنف الأسري، أو المشاهد المرعبة أو الخوف، بالإضافة إلى مشكلة الغيرة، كلها لها دور كبير في الإصابة بهذه المرض.
- الوراثة والثقافة العائلية تلعب دورا كبيرا بالإصابة بهذا المرض.
- التهابات المجاري البولية.
- وجود عيوب في صمام المثانة.
- صغر حجم المثانة.

تشخيص المرض:

- يجب عمل التحاليل البولية، مثل تحليل البول وزراعة البول.
- عمل صورة للجهاز البولي لمعرفة شكل المثانة.
- في حال وجود التهابات في الجهاز البولي، يجب معالجتها حسب رأي الطبيب.

الوقاية من التهاب المسالك البولية:

- عدم غسل الملابس الداخلية مع الخارجية.
- غسل الملابس الداخلية مباشرة بعد خلعها وبدرجة حرارة عالية.
- نشر الملابس بالشمس أو تعريضها للكوي والحرارة الشديدة لقتل المكروبات.

طرق معالجة التبول الليلي اللا إرادي:

- يجب عدم ضرب الطفل وعدم توجيه اللوم إليه أو معايرته بسبب الحالة المرضية.
- يجب أن يعرف الطفل أنه ليس وحيدا، وأن العديد من الأطفال يعانون من نفس المشكلة، وأنه قادر على التخلص منها.
- يجب إيقاظ الطفل بعد نومه بساعة ونصف وأخذه إلى الحمام لكي يتبول، ويمكن تكرار العملية أكثر من مرة.
- يجب عدم تناول السوائل ما عدا الماء، بعد الساعة الرابعة عصرا.
- عدم تناول الأكل المالح والمخللات والمشروبات الغازية.
- ينصح بتدريب الطفل على التحكم بالمثانة، وذلك عن طريق منع نفسه من التبول عند الشعور بحاجة إلى التبول لفترة قليلة. وتكرار هذه العملية أكثر من مرة في اليوم.
- مكافأة الطفل في اليوم الذي يذهب فيه إلى الحمام ليلا، بإعطائه الهدايا أو الشوكولا التي يحبها.
- إنشاء ما يعرف بالجدول التحفيزي للطفل، فيرسم إشارة صح باليوم الذي لا يتبول به ليلا وإشارة خطأ في اليوم الذي يتبول به في ملابسه.
- يجب خلع ملابسه التي تبول بها على نفسه فورا، من دون عنف أو تأنيب أو توبيخ. بل على العكس من ذلك، يجب إقناعه بأنه لن يتبول على نفسه بالمرة القادمة.

في حال عدم الاستجابة للعلاج يعطى الطفل علاجا نفسيا يحسن قدرة الدماغ على التحكم بصمام المثانة، ويجعل نوم الطفل خفيفا. ولا يعطى هذا الدواء إلا باستشارة الطبيب المختص.

معركة سهل الغاب والمواجهة المفتوحة في الساحل

د.بشار أحمد

تضع معركة سهل الغاب الكثير من التصورات حول مستقبل النظام ومستقبل مشروعه الطائفي، وخاصةً في الفترة الأخيرة التي أصبح فيها النظام يجاهر بهدفه في إقامة دويلة علوية في الساحل السوري، وهو ما يفتح المجال واسعاً للحديث عن معركة سهل الغاب ومآلات هذه المعركة في رسم ملامح التطورات المستقبلية واتجاه المعارك في المنطقة الوسطى والساحلية خاصةً، وفي سورية عامةً.

فمنذ انطلاق معركة سهل الغاب أثيرت الكثير من التساؤلات حول أهمية هذه المنطقة في حسابات النظام السوري، والتي تدخل ضمن المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية، وخاصةً فيما يتعلق بحدود الدويلة العلوية التي يعمل النظام على رسم حدودها من خلال نار المعارك المستعرة على مختلف البقاع السورية.

> تتمتع منطقة سهل الغاب بأهمية استراتيجية للنظام من منظورين: الأول جغرافي–عسكري، والثاني ديمغرافي–طائفي.

مما لا شك فيه أنّ منطقة سهل الغاب، وبسبب موقعها الجغرافي الذي يضعها في محور وسطي يربط بين جبال اللاذقية غرباً وجبل الزاوية شرقاً، وبين جسر الشغور شمالاً ومصياف جنوباً، وبسبب تركيبتها السكانية التي تحوي الكثير من القرى السنية والعلوية التي يخضع بعضها للثوار وبعضها الآخر للنظام، تتمتع بأهمية استراتيجية للنظام من منظورين: المنظور الأول هو منظور جغرافي–عسكري، والمنظور الثاني هو منظور ديمغرافي–طائفي.

وفيما يتعلق بالمنظور الأول، يمكن الحديث عن أهمية الموقع الجغرافي وأثره على سير المعارك في المنطقة والمناطق المجاورة، وتحديداً معارك المنطقة الوسطى في حماة وريفها، ومعارك المنطقة الساحلية في اللاذقية وريفها.

فمن جهة تشكل منطقة سهل الغاب البوابة الرئيسية المفتوحة على ريف حماة ومدينة حماة ومطارها العسكري، ومن جهة أخرى تشكل بوابة باتجاه الساحل السوري، لذلك يدرك النظام أن بقاء سيطرته على سهل الغاب سيحمي مناطق سيطرته في حماة وريفها الغربي والذي يوجد فيه المدن والبلدات التي تُعتبر خزاناً بشرياً هاماً يمدّ قوات النظام بالعناصر، وتأتي على رأس هذه المدن والبلدات مدينتي السقيلبية ومحردة وبلدة سلحب الموالية، كما يدرك النظام أن بقاء سيطرته على سهل الغاب سيعيق فتح معركة الساحل وسيبقي طريق الإمداد بين الساحل والمنطقة الوسطى مفتوحاً وتحت سيطرته، لذلك يحاول النظام جاهداً إيقاف تقدم الثوار في المنطقة كونها تشكل خط الدفاع الأول عن مدينة حماة وريفها، وكذلك عن الساحل السوري.

أما فيما يتعلق بالمنظور الثاني، فتنبع أهمية هذه المنطقة بالنسبة للنظام من كونها تشكل خزاناً أساسياً لشبيحة النظام ومقاتليه، إذ تحوي المنطقة على مجموعة من القرى العلوية، كجورين وشطحة والجيد، والتي تعد من أقوى تحصينات النظام ومن أهم معسكراته، والتي تشكل مناطق لتجميع الميليشيات الشيعية وميليشيا حزب الله. ومن جهة أخرى، تعد هذه المنطقة بما تحويه من قرى مؤيدة للنظام،

سيطرة النظام على سهل الغاب يعيق فتح معركة الساحل (الانترنت)

من ضمن المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية في حسابات النظام المستقبلية الهادفة إلى إنشاء دويلة علوية.

لذلك يدرك النظام أن خسارة سهل الغاب سيقلص من مساحة دويلته العلوية التي يعمل على إنشائها ورسم حدودها. كما أن خسارة سهل الغاب بما يحتويه من قرى مؤيدة له وحاضنة لطائفته، قد يتسبّب بموجات نزوح كبيرة من هذه المناطق إلى الساحل السوري، كما حصل بعد سيطرة الثوار على بلدات اشتبرق والسرمانية وغانية المؤيدة للنظام والمجاورة لمدينة جسر الشغور، الأمر الذي أدى إلى نزوح سكان هذه البلدات نحو مناطق سيطرة النظام السوري في الساحل، وهو ما يجعل موقف النظام أكثر هشاشة أمام طائفته العلوية بسبب خسارته للمناطق الرئيسية للطائفة العلوية في سهل الغاب، كجورين وشطحة والجيد، ووصول الثوار لمناطق قريبة جداً من الساحل السوري عبر سهل الغاب.

> إن الأهمية الاستراتيجية لسهل الغاب ستجعل المعارك فيه أكثر ضراوة واستماتة، وهو ما سيحول المواجهات إلى ما هو أشبه بالحرب الحقيقة.

وعليه يمكن القول إن الأهمية الاستراتيجية لسهل الغاب، وما يتمتع به من ميزات عسكرية وطائفية، ستجعل المعارك فيه أكثر ضراوة واستماتة في محاولة من النظام لاسترداد ما خسره وتثبيت أركان وحدود دويلته الطائفية التي يسعى لإنشائها، وهو ما سيجعل من هذه المعركة أشبه بالحرب الحقيقة، بل أكثر من ذلك، لأن النظام يدرك معنى سقوط سهل الغاب بيد الثوار.

وعليه، قد تطول معركة سهل الغاب، وخاصةً في جورين التي تقع على تلة مرتفعة تشرف على مساحات واسعة من سهل الغاب وجبل الزاوية ومدينة جسر الشغور وأجزاء من ريفها، ومحصنة بترسانة عسكرية قوية في عدة نقاط، كمدرسة الزراعة والمقابر الواقعة جنوب شرقي البلدة، ومبنى البلدية، وتعتبر بوابة الوصول إلى معقل رأس النظام عبر الطريق الواصل من جورين إلى صلنفة المطلة على القرداحة.

إذن، تكتسب معركة سهل الغاب أهميّة كبيرة، فالمعركة لن تتوقف عند حدود بلدة جورين، إلا أن السيطرة على جورين ستقود حتماً إلى فتح معركة الساحل، التي تعد، مع معركة دمشق، أهم المعارك القادمة، والتي سيكون لها تداعيات كبيرة في رسم ملامح سورية ككل، من خلال نقل المعركة إلى معقل النظام الرئيسي وتحويل قواته من الهجوم للدفاع وتضييق الخناق عليه أكثر فأكثر وقطع الطريق أمام مخططه الخبيث القائم على تقسيم سورية.

المعضلة الدولية مع قضية سورية.. ومحاولات التقسيم

نبيل شبيب

معظم المؤشرات على الأرض، وعبر حمى الأنشطة الديبلوماسية المتصاعدة بشأن قضية سورية في الوقت الحاضر، ترجح أن ما يجري العمل دوليا وإقليميا لتنفيذه هو تقطيع أوصال الوطن جغرافيا، دون اقتران ذلك بتجزئة «سياسية رسمية»، وهذا ما يستهدف استمرار القتال فترة طويلة. بتعبير آخر أوضح وأصح:
إن إطالة أمد القتال هدف موجود أصلا، وأصبح «التقسيم» هو الوسيلة المرشحة لتحقيقه.

أما الزعم بأن «إطالة أمد القتال» هدف «خارجي» فيستند إلى أن القوى الدولية المعنية سعت طويلا -ولا تزال تسعى- لتغيير الهدف الأصلي للثورة: «تحرر الوطن وإرادة الشعب وصناعة القرار». ولو أمكن تغييره أو مسخه بعد فترة قتال قصيرة، لانتهت المعضلة الدولية مع قضية سورية.

> يراد دوليا وإقليميا، نشر الاقتناع بأن الأمور ماضية على كل حال باتجاه «التقسيم الواقعي وتواصل القتال».

على هذه الخلفية، تبذل الآن جهود ضخمة لتحديد «اتجاه الريح»، عبر لقاءات متواصلة، وتصريحات مدروسة، ودراسات «منهجية»، وتحليلات «إعلامية». بتعبير آخر أوضح وأصح:
يراد نشر الاقتناع بأن الأمور ماضية على كل حال في «هذا» الاتجاه فقط، أي «التقسيم الواقعي وتواصل القتال»، فلا جدوى إذن من اتجاه المتمسكين «الحالمين» بانتصار الثورة والرافضين تعنتا أو جهلا «حل الأزمة» مع رأس هذا النظام الأخطبوطي أو بعض بقاياه!

التيئيس من مسار الثورة

نتأمل سريعا بما كان حتى الآن:
١- اندلعت الثورة بعد انتشار «اليأس المطلق» شعبيا من إصلاح دون ثورة..
٢- تحولت إلى «مسلحة» نتيجة «الإصرار المطلق» على التحرر، و«الاقتناع المطلق» باستحالته عبر التمسك بتحركات سلمية تواجه قمعا إجراميا فتاكا..
٣- لم تنجح المناورات السياسية المتتابعة في وقف المسار الثوري، بغض النظر عن «خطايا» ذاتية وتدخلات خارجية اقترنت بحقن جوانب عديدة «بفيروسات مرضية خطيرة»..
٤- لم تتغير المعطيات التي حركت المسار الثوري من البداية..
٥- لم يتغير الحرص دوليا وإقليميا، على منع المسار الثوري من هدفه الأصيل: «تحرر الوطن وإرادة الشعب وصناعة القرار» في سورية..

> ينبغي إذا أن نضع عنوان: «التيئيس من استمرارية الثورة» للتعبير بشكل أصح عن المقصود بعبارة: «لا يوجد حل عسكري»

انطلاقا من مجموع ما سبق، ينبغي أن نضع عنوان: «التيئيس من استمرارية الثورة» للتعبير بشكل أصح عن المقصود بعبارة: «لا يوجد حل عسكري»، وقد أصبحت «روتينية» في تصريحات المسؤولين، الأعداء و«الأصدقاء».. بمن فيهم من يقدم السلاح، فهو عندهم وسيلة للتحكم باستمرار المواجهة، وأصبح ميدانيا لتشكيل «خطوط تماس» مطلوبة للتقسيم، وزمنيا بقدر ما يحتاج إليه اكتمال التوافق على صيغة إخراج مناسبة وتمريرها.

تقطيع الأوصال ليستمر القتال

يقول الطرح الدولي والإقليمي منذ سنوات: لا بد من «حل سياسي».. فهذه «أزمة» أو «حرب أهلية» وليست «ثورة»..
ويمكن أن يستمر هذا الطرح سنوات أخرى.
ولكن: هذا لا يعني «الجهل» بأنها ثورة شعبية، وأنها تعرضت وتتعرض للتشويه والاختراق ولأفاعيل الفوضى الهدامة..
إن تعميم تحتيم «صيغة المخرج» قبل الوصول إليه، يؤكد أن هذا «ما يراد» الوصول إليه بأي وسيلة.. وبتعبير أوضح وأصح:
ليس «الحل السياسي» مطلوبا لأن ما بين أيدينا «أزمة».. بل يجب أن نسمي ما بين أيدينا أزمة، أو حربا أهلية، وننكر أنها «ثورة»، كي نأخذ بالحل السياسي.. لأنه مقرر مسبقا، ويراد دوليا فرضه، فهو «الهدف» وليس «الوسيلة».

> المطلوب الآن هو حل سياسي «معين» يمنع تحقيق الهدف المحوري للثورة، وليس أيّ حل سياسي.

يضاف إلى ذلك السؤال كيف أصبح «التقسيم» مطلوبا الآن:
١- المطلوب حل سياسي «معين» يمنع تحقيق الهدف المحوري للثورة، وليس أيّ حل سياسي..
أي المطلوب «نهاية الثورة» بما يسمونه «الحل السياسي» ليكون بديلا عن نهايتها بانتصار ثوري..
٢- لم يتحقق هذا الهدف حتى الآن، لأن وأد الثورات وهي في أوج عنفوانها الشعبي مستحيل، فرغم نشر الفوضى الهدامة لم يتحقق الهدف..
وهذا ما يعني إخفاق جهود التحكم بقنوات التسليح والتمويل والإغاثة الإنسانية، وكذلك جهود إيجاد «فريق معتدل» يحمل وصف «ثوري» ولكن يسمع ويطيع ما يراد خارجيا أكثر مما يراد شعبيا..
٣- كما اتضح أن إعادة إنتاج النظام -كما تردد كثيرا- أصبحت مستحيلة..
٤- فأصبح من الضروري الانتقال إلى مرحلة تالية.. لأن الهدف النهائي، وهو «اغتيال مسار الثورة»، ما زال قائما.

إن الحمى الديبلوماسية الحالية هي تحركات إضافية في العام الخامس للثورة، لمواجهة مفعول تغيرات إقليمية جديدة، ولامتصاص آثارها المحتملة على الساحة الثورية السورية، فأصبح رسم «خطوط تماس التقسيم» وسيلة لتستمر المواجهات التي تعددت «هوياتها» و«ألوانها» على امتداد الأراضي السورية.

يراد تحقيق بلورة جغرافية لمساحات من الأرض «يُحشر» في كل منها فريق: بقايا النظام، داعش، فريق مرضي عنه من الأكراد، فريق أمكن التعاون معه من الثوار، والتضييق على فريق آخر مغضوب عليه من الثوار.. أما المساحة المطلوبة لفريق «معتدل» تجري صناعته فبقيت غائبة، للعجز عن صناعته بسبب الكشف المتسرع عن الغرض منه، وهو كشف يعبر عن جهل سياسي أو استكبار غبي.

> إن تصور التقسيم واستمرارية القتال إلى أن يكتمل وأد الثورة في سورية تصور مكتوب عليه الإخفاق سلفا، مهما بلغ شأن القوى الدولية من ورائه.

هل يمكن أن تنتصر الثورة؟

كان يتردد الحديث عن هذا التقسيم منذ فترة، ولكن اقترن -وراء الكواليس غالبا- بالقول إن المرجو هو أن تصبح خطوط التماس الميدانية واضحة بما فيه الكفاية لفرض وقف إطلاق النار ومراقبته دوليا، من أجل تحقيق «الحل السلمي» من بعد.. أما الآن فلا أحد ينفي أن مثل هذا التقسيم المحتمل، سيؤجج القتال ويعطيه قابلية الديمومة فترة طويلة، سواء تبدل مجرى خطوط التماس أم لم يتبدل.

إن تصور التقسيم واستمرارية القتال إلى أن يكتمل وأد الثورة في سورية تصور مكتوب عليه الإخفاق سلفا، مهما بلغ شأن القوى الدولية من ورائه. هذا في منزلة «الزعم» إن لم توجد «أدلة» عليه، ولكن يسري ذلك أيضا على من يقول إن «التقسيم» حتمي لأن وراءه قوى دولية وإقليمية، ولكن توجد مؤشرات لترجيح زعم على آخر:
١- ما يجري في اليمن في الوقت الحاضر -بغض النظر عن تقويمه بالتفصيل- لا يتوافق قطعا مع ما كان يراد باليمن دوليا.. ولكن يعطي صورة مبدئية عن قابلية أن تحقق متغيرات إقليمية ما كان يبدو «مستحيلا» قبل فترة وجيزة.
٢- الاعتماد الميداني الكبير في اليمن على «أهله»، ممن أطلق عليهم وصف «المقاومة الشعبية» التي احتضنت تدريبها وتسليحها السعودية بنهج سياسي جديد نسبيا، يشير إلى قابلية ما يمكن تحقيقه عن طريق التلاقي الإقليمي -ولو كان جزئيا- مع «القوى الشعبية».
٣- الانتفاضة الشعبية الكبرى هذه الأيام في العراق تكشف أيضا عن حجم الطاقة الشعبية المتفجرة ومفعولها، وهذا رغم الشوط الكبير الذي قطعه مسلسل مخططات الحصار.. فالاحتلال.. فالسيطرة الطائفية الخارجية مباشرة.. علاوة على «واقع» التقسيم الجغرافي وليس مجرد التخطيط له، بالمقارنة مع سورية.
٤- وجدت في اليمن وفي مصر وفي تونس وفي ليبيا، أوكار محصنة لبقايا نظام ساقط أسموها «الدولة العميقة» فاعتمدت عليها مخططات خارجية لإطلاق أعاصير التحرك المضاد لتحرر الإرادة الشعبية عبر ثورات الربيع العربي، ولا تزال «المواجهة» سجالا.. أما في سورية فلم توجد «دولة عميقة» أصلا، فالعصابات الأسدية قضت على مقومات الدولة منذ البداية قضاء مبرما، وحوّلت شرايين «الجيش والأمن والمال والاقتصاد والتعليم والإعلام والقضاء» إلى مواقع حصرية بعصابات مدججة بالسلاح والبطش، وهي مكشوفة وليست «عميقة»، ومع انهيارها بين يدي الثورة الشعبية، رغم الميليشيات الهمجية المستوردة، لن يبقى ما يمكن الاعتماد عليه لتحرك مضاد.

هذا علاوة على أن دروس ثورات الربيع العربي الأخرى ستجد مفعولها في سورية التي لم ينقطع مسار ثورتها بعد، ومع تحقيق النصر المحتم بإذن الله، ستعود لتؤثر بدورها على مستقبل بلدان الربيع العربي الأخرى في اتجاه تحرير الأوطان والشعوب وصناعة القرار.

بريد القرّاء

أظن أن منع توزيع الصحيفة إما هو رسالة على أن نظام قمع الحريات الأسدي ما زال حاضراً وسيبقى، أو أنه إشارة إلى أن القادم هو أصلاً أكثر استبداداً من النظام.
لا أحب أن أقولها، ولكن طالما خشيت أن نترحم على أيام ذاك النظام المجرم.

نصر الخطيب

إذا أردتم معرفة سبب منع نشر صحيفتكم، فقط انظروها وأجيبوا، هل ستكون في الجنة أم في النار يوم الحساب؟ وكم قدمت للإسلام وكم أساءت له.

عبد القادر البيطار

هل إيقاف توزيع جريدتكم هو بداية للمسير في طريق شارلي ايبدو لتحصلوا على الشهرة!! أم هو سعي وراء تقمص الوضع الثوري؟ الأمر مريب، أليس كذلك؟؟

سليم الحضري

الكثير من السوريات في بلدان اللجوء يعانين من شروخ كبيرة وصدوع مجتمعية، أليس هنالك من يتحدث عنهم ولو قليلاً؟ وشكراً.

أديب رشيد

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم :
sada.alshaam@gmail.com

إصدارات ثورية

الخلاص أم الخراب؟ سورية على مفترق الطرق

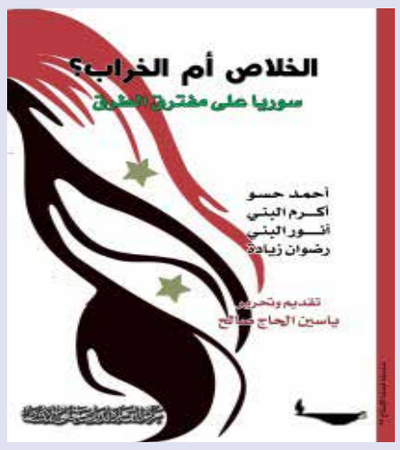

كتاب قدم له المفكر والناشط السياسي ياسين الحاج صالح، وشارك في كتابة بحوثه كل من أحمد حسو، أكرم البني، أنور البني، رضوان زيادة. يناقش الكتاب، الصادر في عام ٢٠١٤، عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في مصر، مسار الثورة السورية ومستقبلها، محاولا الإجابة عن السؤال الأهم: كيف يمكن للثورة السورية تجنب الوقوع في براثن نظام قمعي شمولي جديد؟ يقسم الكتاب إلى قسمين رئيسين: القسم الأول يستعرض وضع الثورة السورية، وذلك من خلال مجموعة من الأوراق البحثية التي حاولت الإجابة على عدة تساؤلات عن المسار الانتقالي للثورة السورية. وقد بين هذا القسم ما تواجهه سوريا اليوم من خطر الجماعات الدينية المسلحة والتي تورطت بجرائم بشعة ضد السوريين تحت راية تطبيق الشريعة الإسلامية. أما القسم الثاني، فهو ملحق وثائقي يتناول أهم وثائق الثورة السورية الرسمية.

طبول الحب

رواية ممتعة ومشوقة للكاتبة السورية مها حسن، ترصد فيها الكاتبة أحداث الانتفاضة التي شهدتها سورية خلال تسعة عشر شهرا من الثورة، إذ تدور أحداث هذه الرواية ضمن هذا الزمن، من خلال عدد من الشخصيات التي تمثل عدة نماذج ثقافية داخل الرواية، والتي تتباين وتتقاطع وجهات نظرها عن الأحداث الدائرة على كل تراب الوطن السوري. وذلك في محاولة من الكاتبة لتوصيف وتوثيق الثورة السورية، ورصد المواقف المختلفة منها، ضمن حبكة ذكية ورشيقة، كعادة الكاتبة مها حسن، ومن خلال ما جاء على لسان الشخصيات بشكل واقعي. الرواية صادرة عن دار الكوكب في عام ٢٠١٣.

بالسوري الفصيح

بفصاحة قصدي بصراحة الواحد ما بقا عرفان شو بدو يحكي لأنو اذا حكيت بيقولوا حكا واذا ما حكيت بيقولوا ما حكا، بس خلوني بق هالبحصة وعوضي على الله، قال هادا يا سيدي من كم يوم بلش القصف ع الشام، صواريخ ما تقولوا غير مطر، والناس عم تركض خايفة، وين عم تنزل هالصواريخ الله أعلم بس بعدين عرفت من الفضائية السورية انها نزلت بأماكن تواجد المدنيين، بس اللي عرفتوا بطريقتي الخاصة انها نزلت بمكانات والله أعلم حساسة شوي، بس بصراحة ما تأكدت من هالمعلومة، لأنو أصلاً اللي قال لي ياها ما كتير بيتصدق. المهم، خلصت هالصواريخ من هون وأخوكن نزل ع الشارع يتمشى، وقفني حاجز العسكرية اللي بأول حارتنا، شو لوين؟ الشباب اللي ع الحاجز صاروا بيعرفوني وما بقا يطلبوا هويتي، المهم سألوني لوين رايح قلت لهن طالع شم هوا لأنو اختنقنا من الشوب بالبيت وعلى اعتبار ما في ولا نقطة كهربا، واحد منهن زورني زورة زغيرة، وقال لي ارجاع ع البيت ما بدك هالطلعة، طيب ليش؟ خلاص ارجاع، لفيت كوع ورجعت من دون ولا نقاش، حبسنا حالنا بهالبيت وانسلقنا مدري انشوينا، وما سقط النظام بهالكم صاروخ اللي نزلوا. الحواجز متل ما هي ما في شي تغير، أكل الهوا نفسو نفسو، ما في شي صار، طيب اذا هالكم صاروخ اللي نزلوا ما بيعملوا شي، ليش ما فكرت قبل ما تضربوهن؟ يعني ليش ما خططتو وين لازم ينزلوا، ترا اذا بدكن تقولوا ببياناتكن انكن لعنت شرف النظام بهالصواريخ انا زات نفسي لح قلكن مو صحي هالحكي، يعني ما بدي قول صواريخكن طلعت فاشوش، بس ما عملت شي حبيباتي، الله وكيلكن، ما هزت فيهن شعرة، يعني خلوني اعطيكن احداثيات اذا بدكن، ولو معقولة ما بتعرفوا وين بتصير كفرسوسة يا جماعة؟ ولو، لك ع القليلة فرع التحقيق اللي بالخطيب، شو صعبة هاي؟ لك ولو التلفزيون شوبكن بدي علمكن؟ فكروا بهالكلمتين منيح وبلاها هاي الرشقات الصاروخية اللي ما بتقدم ولا بتأخر، يا اضربوا متل العالم والخلق يا إما لاقولكن شغلة تانية تشتغلوها، لأنو نحنا تعبنا، تعبنا.. فهمتوا علي وإلا بعيد من الأول؟

واحد سوري

من هنا وهناك

حين ينبح النمر

ست دقائق ونصف من الضحك المتواصل هو العنوان المقترح لهذه الخطبة العصماء التي ألقاها النمر الوردي، أو النمر البرتقالي، أو أي لون آخر، المدعو سهيل الحسن الذي لا ينفك يفاجئ المشاهدين الكرام بإطلالاته المثيرة للضحك. فهو واحد من أهم قادة جيش بشار الأسد، وهو بالإضافة إلى ذلك فأر صغير يفر من منطقة إلى منطقة. لم يخض أي معركة ويخرج منها لا منتصراً، حاشا لله، ولكن على الأقل منسحباً بشكل مهني وعسكري. الخطبة الأخيرة التي تم تداولها بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر الحسن واقفاً بين مجموعة من مقاتليه يحاول أن يشحذ همتهم ليقاتلوا. يقفز ويصرخ، ويستجدي وينحني على الأرض في مشاهد تمثيلية مبتكرة، محاولاً قدر استطاعته إضفاء نوع من الثقة غير الموجودة على ما يقوله. والحقيقة أن الحسن لا يختلف كثيراً عن بشار الأسد من حيث المبنى والمعنى، فكلاهما لا يملكان أدنى دراية بما يمكن قوله في حالات مشابهة للحالة التي يتعرضون لها. طبعاً هم لن يعترفوا بالهزيمة، لكن على الأقل ليس مطلوباً منهم التهريج بهذه الطريقة. الفيديو الذي تم تسريبه من هاتف محمول لأحد مقاتلي الحسن الذين كانوا موجودين خلال الخطبة، يقول الحسن خلاله إن صاروخاً انفجر قربه ولم يقتله، لكنه قتل من كان بقربه من مقاتليه، وهو يظهر لمن حوله إصابة في ذراعه، دون أن يكترث لأولئك الذين قتلوا من جنوده، تماشياً مع مقولتهم المعروفة: كلو فدا صباط السيد الرئيس.

ماهر أم ليس ماهر؟

أثار نشر مقطع فيديو مدته دقيقة ونصف، مجموعة من الردود حول الشخص الذي يظهر في ذلك المقطع على أنه ماهر الأسد، بين من نفى صحة أن يكون ماهر أو سهيل الحسن أو شخص آخر يشبهه. مقطع الفيديو الذي قيل إنه تم تصويره في منطقة الغاب في ريف حماة، يظهر مجموعة من الشبيحة وهم يحيطون بشخص يرتدي نظارة سوداء وزياً عسكرياً، ويلوح للجماهير بيديه، بينما الشبيحة يهتفون بحياة بشار الأسد. وبتدقيق بسيط في المقطع يتبين أن ذلك الشخص هو لا ماهر الأسد، ولا سهيل الحسن أيضاً، وإنما شخص ثالث. ومع عدم قدرتنا من التثبت من صحة التسجيل ومن مصدره، فإن الموضوع برمته يبدو تمثيلية سخيفة لا تقدم ولا تؤخر فيما يحدث على الأرض.

الاتجاه المختلف

غاب فيصل القاسم فتبادل الضيفان المودة، حدث هذا على شاشة قناة الجزيرة وفي برنامج الاتجاه المعاكس. صدقوا أولا تصدقوا. وقد استغل المذيع المتميز جمال ريان غياب فيصل القاسم، مقدم البرنامج الأصلي، لأسباب لم يتم الإعلان عنها، ليطلب من ضيفيه العراقيين أن يتبادلا التحية لا بالكلام فقط، بل أن يرسل أحدهما للآخر قبلة عبر الهواء مباشرة، فهما، وكما قال ريان، عراقيان شقيقان. وانتهت الحلقة هذه المرة بالضحك والهدوء لا بالصراخ والشتائم كما جرت العادة. طبعاً الحلقة من وجهة نظر فيصل القاسم الذي حضر أسلوبه ولم يحضر هو هي حلقة فاشلة، لكنها من وجهة نظر الكثير من المتابعين كانت حلقة هادئة محترمة.
هي آراء على كل حال.

من هي واسطة هذا الولد؟

أحد الذين يظهرون على فضائية النظام ويدعى فراس خربوطلي، يعمل ما يشبه إلى حد كبير عمل المذيع التلفزيوني، لكن المدعو لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بمذيع التلفزيون، أو مذيعي الأخبار تحديداً، فالولد لديه مشكلة في مخارج الحروف، ولديه ارتخاء في عملية القراءة، ويرتكب أخطاء فادحة على مستوى اللغة، ومع هذا فإنه يظهر بشكل يومي تقريباً، ويقدم برامج ونشرات إخبارية، ويؤتى ببعض الضيوف ليقوم بمحاورتهم وسؤالهم. طبعاً ليس الأمر غريباً على إعلام مخابراتي بامتياز أن يأتي بكل من هب ودب ليظهر عليه، لكن هذا الولد حالة مختلفة تماماً. ولعل السؤال الذي يؤرق الجمهور هو من هو واسطة هذا الولد؟

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

المهمة المستحيلة

تعرض صالات السينما العالمية حالياً النسخة الجديدة من فيلم توم كروز «المهمة المستحيلة». وكعادته في كل جزء من أجزاء هذه السلسلة التي تجني ملايين الدولارات، فإن توم كروز يتغلب على الأعداء ويستطيع تنفيذ المهمة المستحيلة الموكلة إليه، بالإضافة إلى الفوز بفتاة جميلة. وللتذكير فقط، فإن المبعوث الأممي السابق إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، كان قد وصف مهمته في سوريا بالمهمة المستحيلة قبل أن يقرر الاستقالة من منصبه دون أن يحقق أي شيء، لكنه حصل على مكافأة مادية مجزية، وفصولاً أخرى تضاف إلى مذكراته التي أمضاها في الفشل، مثلما تقول سيرته الشخصية.
على العموم اليوم نقف نحن السوريين على حافة شبيهة بتلك الحافة التي يقف عليها توم كروز في كل جزء من الأجزاء، معلقين بين السماء والأرض دون أن يكون لدينا أي أمل بأن تمتد يد ما وتنقذنا، لكننا ورغم السوداوية التي تغلف أحاديثنا وحكاياتنا، بل وحتى كتاباتنا، فإن ثمة أملاً ما زال يداعب مخيلتنا بأن يتحقق النصر قريباً، وأن تنتهي هذه المأساة ونصل إلى الضفة الأخرى التي دفعنا ثمناً باهظاً لها.

لماذا علينا أن نتفاءل؟ هذا سؤال قد يواجهنا في كل مكان. وما هي ضمانات تفاؤلنا؟ وهل يمكننا أن نلقي بأحمالنا على مجهول قد يظهر فجأة ويأخذ بيدنا وينقذنا قبل السقوط في عدة احتمالات لا نريدها ولم نفكر فيها، يبدو التقسيم أقربها ولا تبدو الحرب الأهلية بعيدة عنها؟ طبعاً نحن لم نصل إلى ما تجهد بعض وسائل الإعلام في وصفه بالحرب الأهلية، فنحن نعيش حالة صراع دام بين فصائل متناحرة، يهدف نصفها، إن لم يكن أكثر من ذلك، إلى الفوز بالسلطة، والصعود على رأس الهرم. وكنت قد لفت الأنظار في مقال سابق إلى بائع مازوت يحكم منطقة بأكملها، وهذا ليس خيالاً بل هي حقيقة، ويستطيع أي مستعرض للتواريخ الشخصية لبعض قادة الكتائب أن يكتشف هذه الحقيقة، وأنا هنا لا أقصد التقليل من قيمة بائع المازوت، لكني أريد الإشارة إلى غياب أي شرط سياسي حقيقي داخل منطقة الصراع، بما في ذلك مؤسسة العصابة التي تحتل دمشق، فهي لا يمكن اعتبارها سلطة سياسية مهما حاولت بعض وسائل الإعلام الغربية، ومن بينها قناة البي بي سي البريطانية الناطقة بالعربية، تسويق ذلك. فبشار الأسد لا يعدو كونه زعيم عصابة غبياً ليس قادراً على إنقاذ ما تبقى من أفراد عصابته والفرار بجلده على الأقل. وقد بدأت العصابة الصغرى، والتي هي عائلة الأسد، بالتفكك من الداخل، وبدأت الصراعات والتصفيات تظهر ما بين أفرادها، وقد لا نشهد مرحلة اقتتالهم العلني لأن الأسد سيكون قد أسقط قبل ذلك بقليل، وهذا هو ما يدعو للتفاؤل حقاً.

يبدو المشهد فانتازياً نوعاً ما، لكنه مشهد محتمل تلفزيونياً، وسينمائياً أيضاً. فما يدور في قاعات الاجتماعات المغلقة لا تنقله ميكرفونات الفضائيات لمشاهديها الأعزاء الذين يكتفون بما تقدمه لهم من فتات المعلومات، لأن المعطيات كلها تشير إلى أن ثمة ثمناً مادياً كبيراً تلقاه داعمو زعيم العصابة، وأن هذا الثمن هو ما سيجعلهم يغيرون مواقفهم، لا بالإعلان في مؤتمر صحفي كما يتوقع بعض المساكين، لكن بشكل تدريجي، علينا أن نتابع إشاراته واحدة واحدة كما تقول قارئة الفنجان. وما دمنا في إطار الحديث عن التفاؤل، ألا تعني لكم شيئاً تلك الهزائم المتلاحقة التي يمنى بها مقاتلو عصابة بيت الأسد أينما توجهوا؟ هم في الحقيقة صاروا أشبه بمن يمثلون دوراً في واحد من أفلام المغامرات التي يكون فيها البطل خارقاً وقادراً على مواجهة جيش بمفرده. صور فرار الجنود هي الأكثر انتشاراً على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن صمود داريا الأسطوري هو دليل كبير على أن العصابة لا تستطيع فعل شيء، ولن نذهب بعيداً لنقول الزبداني، فتلك المدينة الجميلة الساحرة لم تقهر جيش العصابة فقط، بل قهرت مرتزقة حسن نصر الله وجعلتهم يتبعثرون بين صخور الجبال، غير قادرين على تصور ما سيحدث لهم بعد ذلك.

كل هذا يجعلنا نتفاءل، نفكر ولو للحظات بتفاؤل. نعم، حجم ألمنا كبير، الثمن الذي دفعناه باهظ جداً، لكن مهمتنا لنيل حريتنا ليست مستحيلة، وليسقط الأخضر الإبراهيمي.

صدى افتراضي

Georges Nassar

سوق او فرن او موقف باصات او منطقة شعبية مكتظه ... هذه الاهداف المفضلة ل براميل الولي الفقيه

مصطفى حديد

الحديث الأمريكي عن البراميل المتفجرة وضرورة وضع حد لها , كان رسالة لبشار الأسد على غرار "السلاح الكيميائي خط أحمر" وهو ماجعل الأسد يفهم الرسالة ويقصف دوما بأسلحة أشد فتكاً .

Aadeed Nassarr

الحديث عن مجازر النظام الأسدي في دوما اليوم، يجرح الأحاسيس المرهفة..
محاولة نقل بشاعة الصورة والخبر للعالم، تؤذي مشاعر البعض وتزعجه.. ما المطلوب؟
الصمت على ما يرتكب بحق الأبرياء؟
إدارة الظهر؟ كتم الصوت؟ كتم صراخ الألم؟
علينا أن نوصل كل صرخة طفل، كل وجع امرأة، كل أدلة الجريمة إلى كل "إنسان" في العالم.
علينا فضح قوى التضليل وأبواق التعمية بالحقيقة التي تفقأ الأعين.

حازم العظمة

الذين صمتوا عن المجازر منذ البداية .. مع أنهم " شعراء" و"كتاب" و " محترمون" و" أدباء" و" مفكرون" .. .. وجدوا ضالتهم في داعش والإسلاميين .. وأنهم مع الجلاد الأصلي ، لأنهم ضد "داعش" والإسلاميين ..
المنطق يقول : لو لم تكن هناك " داعش" لاخترعوها
كمن يبرر نذالته بأن هناك من هو أنذل منه ..

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

ممثل سوري

ربما كنا مجرد بضع دمى بين يدي دول تهوى قتلنا، و لكن لماذا؟
قد أخبرونا طويلاً أنهم يخشوننا و اكتشفنا مؤخراً أنهم لا يروننا فقط يريدون تلك الثروات التي نملك و التي لا نملك.

الحل السابق:

ليبيا

ا	ن	ك	ق	و	ا	ن	ن	و	ر	ي	ل
ت	ب	ل	ب	ا	ي	ن	د	ر	ج	م	م
ه	ي	ا	ض	ك	و	م	ق	ا	م	م	ا
و	ن	س	ع	ت	ا	ل	ت	ل	ه	ؤ	ذ
ى	ى	م	د	ش	ل	ك	ل	ي	ن	خ	ا
ا	ن	ه	م	ف	ت	ا	ن	و	ا	ر	ق
ي	ط	ق	ف	ن	ي	ل	ا	ط	ل	ا	د
ر	ي	ت	خ	ا	ي	ا	ش	ن	ك	ل	و
ي	د	ل	ا	ن	و	ر	ب	خ	ا	ا	ر
د	ل	ي	ت	ك	ا	ل	ث	ر	ا	ل	ب
و	ل	ن	ج	ك	د	م	ن	ن	ت	م	م
ن	ا	ن	ن	و	ش	خ	ي	ب	ي	ي	ا

الكلمات المتقاطعة

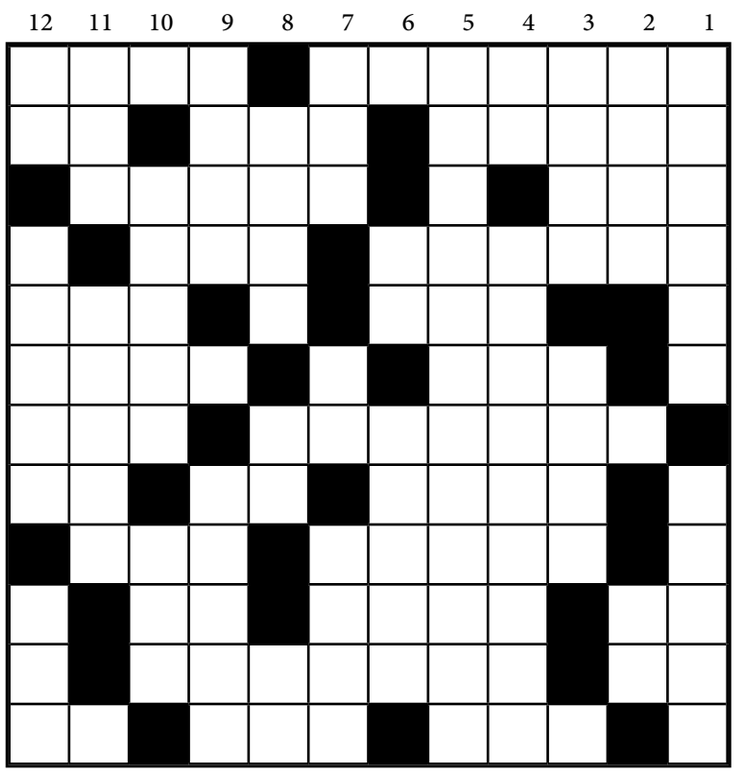

أفقي:

1. من الكتب السماوية - يساعد
2. دولة عربية - لم يقبل - والدة
3. ابن الأسد - من أوائل المدن الثائرة
4. العالم بالفلسفة - اختفى
5. ضجر (معكوسة) - غلب
6. نصوص - مارس
7. مغني سوري - نقي
8. أضاء (معكوسة) - من لا يسمع - نصف (راهن)
9. مرتبة - سجن (معكوسة)
10. للتأفف - ناقش - تقوى
11. يابسة - إقليم عربي محتل
12. دعس - ثناء - ساد و انتشر

عمودي:

1. من مؤلفات ابن سينا - مجاور
2. من يحمل الجنسية الليبية - هرب
3. ترطب - حازم
4. نعم بالفرنسية - مؤسس الدولة العثمانية
5. هداف ولاعب كرة قدم اسباني
6. في الوجه - انتهوا
7. حزن - ضمير منفصل - اعطف
8. بلبلة - صيغة - حب
9. يشعل - فانوس
10. تعب - صنف
11. يتألم - قوارب
12. اسم موصول (معكوسة) - رجانا - كبير الحجم

الحل السابق

أفقي

1. حسن البنا - سهم
2. أماني الحكيم
3. ترصد - فحص
4. مسرابا - الغول
5. ١١ - ليرة - أم
6. لمع - ضياء - كوى
7. عيال - أب - لب
8. صيد - واصلوا
9. ألفة - قتل
10. قمة - لب - نثر
11. يا - لغة - مرمرة
12. حمص - سليمان

عمودي

1. حاتم العراقي
2. سمر سامي - لماح
3. ناصر - عاصفة
4. أندال - ليت - لص
5. لي - بيض - غل (معكوسة)
6. بافاريا - قبة
7. نلح - تابوت
8. أحصى - النمل
9. لا - نص - ثري
10. سيرغمك - رمم
11. هم - ولول - را
12. البابا - متن

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		١			٢			٣
٢	٦	٣	٧			٨	١	٥
	٧		٨		٣			
٦		٥					٨	
٧			٦		٤			٩
	٨					٢		٧
			٥		٦		٢	
٣	٢	٧			٨	١	٥	٦
٤			٢		٢	٣		

الحل السابق

٤	٨	٧	١	٦	٩	٥	٢	٣
١	٥	٣	٧	٢	٤	٦	٨	٩
٩	٦	٢	٨	٣	٥	٧	٤	١
٦	٧	٨	٣	٤	١	٢	٩	٥
٣	٩	٤	٦	٥	٢	١	٧	٨
٥	٢	١	٩	٨	٧	٤	٣	٦
٨	٤	٩	٥	٧	٦	٣	١	٢
٧	١	٥	٢	٩	٣	٨	٦	٤
٢	٣	٦	٤	١	٨	٩	٥	٧

الدوريات الأوروبية

إثارة في إنكلترا.. واستعراض في ألمانيا.. وخيبات في فرنسا

"لم يمر الأسبوع الثاني من الدوري الإنكليزي مرور الكرام، فقد قهر مانشستر سيتي كبرياء موورينيو الذي اعتقد خاطئا أنه سيحقق فوزه الأول في البريميرليغ، بينما وجهت أندية بايرن ميونيخ ودورتموند وشالكة إنذارا شديد اللهجة للفرق المنافسة في البوندسليغا، وفي فرنسا واصل مرسيليا مسلسل هدر النقاط في وقت حافظ فيه الباريسيون على القمة"

سيرجيو اغويرو

الدوري الإنكليزي

اعتلى مانشستر سيتي الصدارة بعد أن قهر تشيلسي اللندني بثلاثية نظيفة في ملعب الاتحاد. دخل البلوز المباراة بغية تعويض تعادلهم المخيب في الجولة الفائتة، لكن طموحاتهم اصطدمت بالبداية النارية للسيتيزنس، فقبل أن يسجل أغويرو هدف اللقاء الأول في الدقيقة ٣٠، أنقذ حارس البلوز مرماه من ثلاثة أهداف محققة لنفس اللاعب، جعلت الأخير يصاب بالدهشة في عدة مناسبات. بعد الهدف الأول، واصل السيتي ضغطه على أخشاب بيكوفيتش، فكان له ما أراد عبر كومباني وفيرناندينهو في الدقيقتين ٧٩ و٨٥. يشارك المان سيتي في الصدارة، جاره اللدود مانشستر يونايتد وليستر سيتي، فالأخير حصد نقطته السادسة عندما تغلب على ويستهام بهدفين لهدف، فيما تخطى الشياطين الحمر عقبة أستون فيلا بهدف وحيد. وفي بقية النتائج، فاز أرسنال على كريستال بالاس ٢-١، وتغلب سوانسي على نيوكاسل يونايتد ٢-٠، فيما تعادل توتنهام مع ستوك سيتي ٢-٢.

الدوري الألماني

استعرض بايرن ميونيخ عضلاته أمام منافسيه في المباراة الافتتاحية للدوري الألماني، فسحق هامبورغ بخماسية بيضاء، بدأها المغربي المهدي بن عطية في الدقيقة ٢٧، وهو أول هدف في البوندس ليغا هذا الموسم، وأتبعها البولندي ليفاندوفسكي بهدف ثان في الدقيقة ٥٣، قبيل أن تنهار جدران هامبورغ أمام هجمات البايرن الشرسة عندما سجل توماس مولر هدفين في الدقيقة ٦٩ و٧٣، ليختم مهرجان الأهداف دوغلاس كوستا في الدقيقة ٨٧.

وعلى ملعب سيجنال ايدونا بارك، نجح دورتموند بقيادة مدربه الجديد توماس توشيل، في توجيه رسالة طمأنة لجماهيره حول منافسته على لقب البوندسليجا هذا الموسم، عكس الموسم الماضي الذي انهار فيه الفريق ووصل الأمر لاحتلاله المركز الأخير في الدور الأول، قبل أن ينهي المسابقة سابعا، ففاز برباعية نظيفة على المنافس القوي بروسيا مونشنغلادباخ، والذي سيشارك هذا الموسم في بطولة دوري أبطال أوروبا، وكان قد أنهى الموسم الماضي ثالثا.

وفي قمة أخرى، تغلب شالكة على مضيفه فيردربريمين بثلاثة أهداف دون مقابل. وفي بقية النتائج، تخطى بايرليفركوزن هوفنهايم ٢-١، وفاز هيرتابرلين على أوغسبورغ ١-٠، وخسر ماينز أمام ضيفه الوافد الجديد إنغولشتات بهدف وحيد.

الدوري الفرنسي

واصل باريس سان جيرمان انتصاراته وتربعه على عرش الدوري الفرنسي، بعد أن حقق نقطته السادسة مستفيدا من فوزه على الوافد الجديد جيفكو أجاكسو، بهدفين نظيفين. حسم الباريسيون المواجهة في بداية اللقاء، حيث سجل ماتويدي الهدف الأول بالدقيقة ١١، أتبعه تياغو سيلفا بهدف ثان في الدقيقة ٢١. وفي مباراة أخرى، أذاق ستاد ريمس فريق مارسيليا كأس الخسارة الثانية على التوالي عندما فاز عليه بهدف دون رد، كما تغلب كان على تولوز بذات النتيجة محققا نقطته السادسة التي شارك بها الباريسيرن وريمس بالصدارة.

وفي النتائج الأخرى، تعادل أنجيه مع نانت بدون أهداف، ولورين مع باستيا ١-١، ونيس مع تروا٣-٣، فيما تخطى ليون غانكون ١-٠، ورين مونبلييه بذات النتيجة.

كأس السوبر الإسباني

بلباو يقسو على برشلونة برباعية تاريخية

بعد أن حقق برشلونة ثلاثيته التاريخية، اعتقد الجميع أن مهمته في إكمال باكورة ألقابه نحو السداسية سيكون مسألة وقت ليس إلا. كانت أولى مهامه في السوبر الأوروبي أمام نادي إشبيليا بطل الدوري الأوروبي، عندها أسعفه سوء حظ الأندلسيين وأحرز اللقب بالهدف الذي جاء في الشوط الإضافي الثاني.

اعتقد مناصرو البارسا أن القادمات ستكون أكثر يسرا، فحضروا أنفسهم للاحتفال بلقب السوبر الإسباني، فمنافسهم على اللقب هو أثلتيكو بلباو الذي سيستضيفهم على أرضه في إياب النهائي.

بدأ أثلتيكو المباراة بهمة عالية فاجأت لاعبي البارسا، فاقتنص ميجيل سان خوسيه أولى أهداف اللقاء في الدقيقة ١٣. ظن الكثيرون أن البارسا سيتكفل بالضغط على خصمه للتعديل، ولكن من رأى توالي هجمات بلباو على البلوغرانا ظن أن اللاعبين قامو بتبديل قمصانهم مع الفريق الآخر. ومع استمرار الضغط على حارس البارسا، استطاع نجم المباراة بلا منازع زوبيلديا، تسجيل ثلاثة أهداف في ربع ساعة، وكانت في الدقائق ٥٣، ٦٢، ٦٨. ما جعل البارسا يمنى بهزيمة تاريخية يصعب تعويضها في مباريات الإياب، والتي جرت ليلة أمس.

ويعد الانتصار برباعية نظيفة لأثلتيك بلباو على برشلونة، الأول من نوعه للفريق الباسكي على نظيره الكتالوني من أصل ١٠٢ مباراة جمعت الفريقين بملعب سان ماميس (٨٤ في الليغا و١٤ في كاس الملك و٣ في كأس السوبر الإسباني ولقاء وحيد في كأس الاتحاد الأوروبي).

وتاريخيا، تعد هذه رابع أكبر خسارة يتكبدها فريق البلاوجرانا أمام بلباو في معقله، على الرغم من أن المباريات الثلاث السابقة، كلها في الليغا، تعود إلى عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي.

وكانت نتيجة أولى هذه الخسائر الكبيرة للبرسا في معقل بلباو عام ١٩٢٩ في النسخة الافتتاحية لبطولة الليغا، ٥-١. بينما كانت الهزيمة التاريخية في تاريخ لقاءات الفريقين ١٢-١ عام ١٩٣١، وكانت آخر نتيجة كبيرة يحققها الفريق الباسكي على حساب برشلونة ٦-١ عام ١٩٣٣، بينما كانت آخر رباعية لفريق أثلتيك في معقله أمام الفريق الكتالوني عام ١٩٨٠، وكانت النتيجة ٤-١.

راموس يبقى مع ريال مدريد.. ودي خيا للعام المقبل

أعلن نادي ريال مدريد، وصيف الدوري الإسباني لكرة القدم، عن تجديد عقد مدافعه الدولي الإسباني سيرجيو راموس، لمدة ٥ سنوات مقبلة، وتحديدا لعام ٢٠٢٠.

وأكدت صحيفة ماركا أن إدارة الملكي تسعى لإجراء حفلة تكريم خاصة بمناسبة التوصل إلى اتفاق مع النجم الإسباني، خاصة بعد أن كان قريبا من الرحيل. وكان مانشستر يونايتد يسعى جاهدا للحصول على خدمات راموس، فيما اعتبر البعض أن تلك المفاوضات ما هي إلا مسرحية أجاد راموس وإدارة الريال تمثيلها من أجل إسكات الأصوات المنادية برحيل راموس، وإظهار بعض الأصوات المنادية ببقاءه، خصوصا بعد رحيل الحارس الدولي الإسباني إيكر كاسياس نحو بورتو بعد خلافات مع إدارة النادي.

وفي سياق متصل، أشارت العديد من وسائل الإعلام البريطانية إلى أن ريال مدريد يسعى لتأمين صفقة ديفيد دي خيا، حارس مرمى مانشستر يونايتد الإنجليزي، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. ووفقا لصحيفة (ميرور) البريطانية، فإن ريال مدريد عرض في جلسة سرية مبلغ ١٢ مليون جنيه استرليني على الحارس الإسباني كدفعة نقدية، من أجل الانتظار إلى الصيف المقبل للتوقيع على كشوفات ريال مدريد، وهو ما وافق عليه دي خيا للعودة إلى مدريد. واستبعد المدرب الهولندي لويس فان غال، الحارس الإسباني ديفيد دي خيا عن المباراة الافتتاحية لمانشستر يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام توتنهام، قبل أن يستبعده أيضا عن مواجهة استون فيلا، كنوع من العقاب على انخفاض مستواه الفني، وربط اسمه بالانتقال إلى ريال مدريد.

تجدر الإشارة إلى أن عقد دي خيا سينتهي مع مانشستر يونايتد في تموز ٢٠١٦، ووقتها سيصبح حرا في اختيار وجهته، إلا أن ريال مدريد قدّم ضمانة قوية لدي خيا حول مستقبله بحافز نقدي كبير.

سيرجيو راموس

موراي وديوكوفيتش إلى نهائي مونتريال

تأهل البريطاني أندي موراي إلى نهائي بطولة مونتريال لأساتذة التنس، بفوزه في الدور قبل النهائي على كي نيشيكوري بمجموعتين دون مقابل، ليصبح على موعد في النهائي مع نوفاك ديوكوفيتش السبت. وواصل الأخير والمصنف الأول عالميا، تفوقه على الفرنسي جيريمي شاردي بعد فوزه عليه بمجموعتين نظيفتين، وتفوق ديوكوفيتش، الفائز باللقب ثلاث مرات، على موراي بنتيجة ١٩-٨، في المواجهات المباشرة بينهما، وفاز بآخر ثماني مباريات منذ فاز اللاعب الأسكتلندي عليه في نهائي بطولة ويمبلدون ٢٠١٣.

وتلقى ديوكوفيتش العلاج من إصابة بمرفقه الأيمن أكثر من مرة، لكنه لم يتأثر بذلك وأنهى مواجهة شاردي في ساعة واحدة و٢٠ دقيقة، ليحقق انتصاره العاشر على التوالي على منافسه الفرنسي ودون أي خسارة. وكان ديوكوفيتش على أعتاب الخسارة في دور الثمانية، لكنه أنقذ نفسه مرتين أمام إرنستس جولبيس، لاعب لاتفيا والمصنف ٨٧ عالميا، وفاز باللقاء.

عروة قنواتي

ويمضي الموكب سريعا..

كثيرة هي الأعباء التي يحملها كل من يعمل في كادر المنتخب الوطني السوري لكرة القدم، والذي يكمل تدريباته وجاهزيته في ولاية مرسين التركية، استعدادا لخوض بعض المباريات الودية في الشهر القادم.

وكثيرة هي الأمنيات التي يحلم بها كل من خفق قلبه لرؤية صور هؤلاء الشباب في تدريباتهم، أو في خوضهم لأول لقاء تجريبي (بعيداً عن الإعلام والحضور الجماهيري).

والملفت أكثر أن دائرة العمل في الملف الكروي السوري بدأت تأخذ الشكل الجدي والمتزن، حتى لا تضيع أي فرصة يمكن بها إقناع دول العالم بأحقية هذا المنتخب في تمثيل سوريا دوليا، وسحب الشرعية من منتخبات وأندية النظام السوري.

فمن التجارب التي مرت، نستطيع القول بأن الاتحاد الدولي لكرة القدم، أو أي اتحاد كروي في دول أوروبا، لا يمكن أن يتعاطف مع مشروع كهذا إلا في حال اكتمال الجوانب القانونية والإعلامية والتسويقية الصحيحة.

وقد يسأل أي متابع للشأن السوري: ألا تشاهد اتحادات الألعاب الرياضية الدولية الكم الهائل من إجرام النظام اتجاه الرياضيين السوريين والمنشآت والملاعب والصالات والبنى التحتية؟؟

بغض النظر عن التجاهل الدولي، والانحياز الفاضح رياضيا لمنتخبات النظام السوري، فإن طرقاً عديدة وطويلة علينا أن نسلكها للوصول إلى قناعة ورضى "الفيفا"، أو أي مؤسسة رياضية دولية.

وهذا المنتخب برجاله وبعنفوانه، يمكن أن يكون رسالة إعلامية واضحة للبدء في رحلة مليئة بالأعباء، كما ذكرت في أول الحديث. فلاعب المنتخب الوطني لن ينتهي دوره عند اكتمال جاهزيته لخوض اللقاء أو تسجيل الأهداف، بل أن دورا مهما ينتظر كل شاب في هذا المنتخب، وهو التعريف بالهوية الكروية السورية الحقيقية والدفاع عن لاعبي كرة القدم المعتقلين في سجون النظام السوري.

مكتوب على الرياضيين السوريين الأحرار أن يحاربوا باسم قضيتهم المرتبطة أصلا بقضية الثورة السورية والشعب السوري المظلوم، أمام عجز التشكيلات السياسية المعارضة عن إيجاد متنفس أو نشاط أو حتى كلمة شكر، لمن يناضل في الحقل الرياضي ضد عدو استطاع في السنوات الماضية ضرب كل أساسات المجتمع وتفجير كل شريان حيوي. وعلى مبدأ (ما حك جلدك مثل ظفرك)، يمضي الموكب سريعاً..

سوريو الثورة السلْميّون

خضر الآغا

في ٢٠١٣/٧/١٣ خرجت في حي الميدان وسط دمشق، مظاهرة ضد النظام، أطلق عليها الناشطون اسم «مظاهرة المثقفين»، وذلك ليثبتوا للنظام وللعالم أن المثقفين أيضاً ضده، بعدما أشاع النظام أن المظاهرات هي مظاهرات رعاع ومتخلفين وهمج، وأن المثقفين (المحترمين) لم ولن يشاركوا فيها. احتشد الناس وبدأت المظاهرة وسط طوق أمني يحيط بها من جهاتها كافة، ووسط مجموعة من الشبيحة الذين يريدون عرقلة المظاهرة عبر التحرش بالمتظاهرين وافتعال مشاجرات تتحول معها المظاهرة إلى مشاجرة. في مقدمة المظاهرة كان هناك شاب يهتف ويهتف وراءه المتظاهرون بالشعارات التي أرادوا إيصالها. جانب المظاهرة كان هناك شبيح يهجم، بين الفترة والأخرى، من بين المتظاهرين، على الشاب الذي يهتف فيضربه ويعود، وقد حصل الأمر مراراً، فما كان من بعض شباب المظاهرة إلا أن هجموا على الشبيح ورموه أرضاً وحاصروه في مكان ضيق. لقد كان هناك باب منزل، وكان الرصيف أعلى من الباب، ولكي يتمكن أصحاب المنزل من فتح الباب وإغلاقه صنعوا مايشبه حفرة على شكل مستطيل أمام الباب. في هذا المستطيل تم إيقاع الشبيح، حيث انهال عليه بعض المتظاهرين ضرباً، وعندما وجدوا أن حالته ساءت، ولم يعد قادراً على التنفس، تدخل بعضهم وأبعد البقية عنه، ثم عادوا إليه وقاموا بعملية تهوية ليتمكن من التنفس، ورش بعضهم عليه ماء ليصحو تماماً. في هذه الأثناء كانت قوات الأمن تدخلت على نحو مسعور وفرقت المتظاهرين واعتقلت حينها عدداً كبيراً جداً منهم.

خلال عملية ضرب الشبيح التي استغرقت زمناً قياسياً، حوالي الدقيقة ربما، كان يجري حوار سريع:
- خلص شباب، ما بدنا نضربه.
- يا رجل، شفت شو عمل؟
- اي، بس نحنا ما منعمل متلو، بنصير متلو بعدين.
- بالفعل، النظام ناطر شغلة من هالنوع مننا ليقول أنو عمنقتل العالم.
بعضهم، بالغ في الإنسانية، وقال للشبيح المضروب: «قوم يا أخي، شو بدك فين، طالع فايت عمتضربن؟».

هذه الحادثة هي واحدة من مئات الحوادث المشابهة، حيث أن السوريين المشاركين في الثورة أو المناصرين لها، كانوا مخلصين لأبعد الحدود لشعار الثورة الرئيس: السلْميّة. نحن نتذكر الآية القرآنية التي رفعوها على شكل لافتة لفترة طويلة في مختلف المحافظات والمدن السورية، وهي: «لئن بسطت إلي يدك لتقتلني، ما أنا بباسط إليك يدي لأقتلك». وقد تم الأمر فعلاً لثمانية شهور من عمر الثورة، فقد واجه المتظاهرون خلالها أسلحة النظام بكافة صنوفها بهتافهم ذاته: سلْميّة، سلْميّة. كان بإمكانهم منذ البداية بجموعهم الحاشدة ردع أو قتل أي شبيح يمارس عليهم توحشه وهمجيته، لكنهم ما كانوا يريدون أن يفعلوا ذلك مهما اشتد بهم الضيق، وامتنعوا بوعي شديد أن يمارسوا أية أعمال عنف كان النظام يريدهم أن يفعلوها ليبرر أمام مؤيديه وأمام العالم عنفه ضدهم.

في مظاهرات أخرى، كانوا يشكلون مايشبه «قوات حماية» تطوّق المظاهرة عندما تمر أمام بيوت أو محلات أحد الشبيحة، الذين سبق أن شبحوا على المعارضين أو على المتظاهرين، لئلا يقوم أحدهم تحت موجة غضب بالتهجم على بيته أو محله، حتى لو استدعى ذلك منعه بالقوة. في الحجر الأسود، أحد أحياء دمشق، تم ضرب أحد المتظاهرين من المتظاهرين أنفسهم لمحاولته التهجم على منزل شبيح في الحي الذي خرجت فيه مظاهرة، كي لا تتحول مظاهرتهم إلى عمل انتقامي بسيط، فقد كانوا على وعي كبير أن مظاهرتهم هذه لأجل سوريا كلها، وليس لأجل الانتقام من شبيح.

هكذا هم السوريون الذين طالبوا بالحرية والكرامة، هذا هو معدنهم. لكن الذي حدث وكلنا نعرفه تماماً، أن النظام تمادى في جبروته على نحو لم يحدث في دول الأرض، لا القديمة منها ولا الحديثة، فالتجأ الناس لحمل السلاح كطريقة وحيدة لا مهرب منها، لحماية أنفسهم وأعراضهم وبيوتهم وأطفالهم... بعض المتظاهرين الذين كانوا يشكلون «قوات حماية» لمنع متظاهر ما من التهجم على بيت شبيح أو محله، حملوا السلاح؛ المتظاهرون السلْميّون ذاتهم، حملوا السلاح.

لكن، يمكن القول إن ما أراده النظام من إجبار الناس على حمل السلاح ليبرر قتلهم، ارتدّ عليه، وانقلب السحر على الساحر، وراح يتهاوى شيئاً فشيئاً.

الدكتور وهبة الزحيلي في ذمة اللّه

حسام الجبلاوي

ولد وهبة الزحيلي في مدينة ديرعطية بريف دمشق عام ١٩٣٢، من أسرة محافظة وملتزمة لأب مزارع. تدّرج في مدارس دمشق الابتدائية والإعدادية، وأنهى دراسته الثانوية في الكلية الشرعية عام ١٩٥٢، متفوقا على جميع أقرانه.

درس كلية الشريعة بالأزهر الشريف، كما حصل على شهادة ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس عام ١٩٥٧. ونال الدكتوراة في الحقوق والشريعة الإسلامية عام ١٩٦٣ من الأزهر، ليكلف على إثرها بدراسة مسائل شرعية هامة مثل المقارنة بين المذاهب الثمانية ودراسة القانون الدولي العام.

تتلمذ الشيخ على يد عدد من أهم رجال العلم في عصره في سوريا ومصر، من أبرزهم شيخ الأزهر محمود شلتوت ومحمد أبو زهرة ومحمد البنا، بالإضافة لعلماء الشام ومنهم الشيخ محمود ياسين ومحمود الرنكوسي وصالح الفرفور وغيرهم.

تنقل الدكتور بين العديد من الدول الإسلامية مدرسا وباحثا ومحاضرا في عدد من الجامعات ومراكز البحوث، ووضع خطة الدراسة في كلية الشريعة بدمشق في أواخر الستينات، وكان رئيس اللجنة الثقافية العليا ورئيس لجنة المخطوطات بجامعة الإمارات، بالإضافة لتدريسه أصول الفقه الإسلامي في المدينة المنورة والرياض. نال عددا من الجوائز العالمية، منها أفضل شخصية إسلامية في ماليزيا عام ٢٠٠٨، وصنف الشيخ سنة ٢٠١٤ من ضمن أكثر ٥٠٠ شخصية مؤثرة في العالم.

تميزت مؤلفاته بالتنوع بين علوم الفقه والسيرة والأحاديث النبوية، وتفسير القرءان، والأخلاق، وحقوق الإنسان في الدين الإسلامي، وأصول المعاملات. ترك أكثر من ٧٧ مؤلفا بين كتاب وسلسلة علمية، حيث يعتبر تفسير القرآن وموسوعة الفقه الإسلامي المعاصر وأدلته (١١ مجلدا، ترجم إلى العديد من اللغات)، و«آثار الحرب في الفقه الإسلامي، مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي»، من أبرز أعماله.

ترجم عدد من أعماله إلى عدة لغات، مثل «قواعد السلم والحرب في الإسلام» (ترجم إلى اللغة الفرنسية)، و«الإسلام دين الشورى والديمقراطية»، و«الإسلام دين الجهاد لا العدوان»، و«العلاقات الدولية في الإسلام».

ورغم مرور أحداث كبرى على وطنه في الثمانينات، وانطلاق ثورة شعبية ضد الأسد قبل أربع سنوات، حافظ الدكتور على اعتزاله، حيث يؤخذ عليه عدم اتخاذ موقف سياسي واضح؛ فهو لم يؤيد النظام السوري في أي ظهور إعلامي مثل زميله الدكتور البوطي، لكنه لم يقف في الوقت نفسه بشكل علني مع الثورة مثل الشيخ كريم الراجح.

توفي وهبة الزحيلي في ٨/آب، في مدينته دمشق عن عمر ناهز ٨٣ عاما، ودفن فيها بعد حياة طويلة كرّس فيها وقته للعلم الشرعي. واعتبره الكثير من المفكرين واحد من أبرز فقهاء التقليد الإصلاحي في عصره.

كفر نبل

مدينة تابعة لمنطقة معرة النعمان في محافظة إدلب، وتبعد عنها ١٣ كم باتجاه الغرب. وهي ناحية إدارية يقارب عدد سكانها أربعين ألف نسمة. تشتهر كفر نبل بزراعة الأشجار المثمرة، مثل التين والفستق الحلبي والزيتون. كلمة كفر نبل تعود لأصل روماني، وتعني بالعربية مزرعة النبلاء. تعود المدينة لعصور تاريخية قديمة، إذ وجد فيها الكثير من الشواهد الأثرية ذات الأصول الرومانية، فهي بلدة تقوم على أطلال مدينة قديمة. تتبع لها عدة قرى، أهمها حاس، معرة صين، الدار الكبيرة، الفطيرة، كوكبا وغيرها. يعمل عدد كبير من سكانها بالزراعة، كما أنها تتميز بكثرة عدد حملة الشهادات الجامعية والدكتوراه.

كانت كفر نبل من أوائل المدن التي شارت بالثورة وخرجت بمظاهرات سلمية حاشدة. وقد تميزت بجمال لافتاتها وذكائها، وباستخدامها الكوميديا السوداء. إذ أصبحت معملا للأفكار والمواهب والرسوم، وأطلق عليها اسم «ضمير الثورة السورية»، لإصرار لافتاتها على المحافظة على مدنية الثورة، ونقد كل الأخطاء وكل الجهات دون استثناء.

في شهر آب ٢٠١٢، تحررت المدينة على يد الجيش الحر. وفي ٢٠١٢/٨/٢٨، قام النظام بقصفها بالطائرات متسببا بمجزرة مؤلمة. ثم سيطرت داعش لفترة على المدينة خلال عام ٢٠١٣، حيث حاصرت عمل المكتب الإعلامي الشهير فيها. لكن قوات الجيش الحر والجبهة الإسلامية استطاعت في شهر كانون الثاني ٢٠١٤، إخراج داعش منها دون اقتتال.

٢٠١٥ الأكثر ارتفاعاً في درجات الحرارة

اجتاحت منطقة الشرق الأوسط موجة حر غير مسبوقة، أدت لوقوع وفيات في مصر والعراق وإيران والسودان، ما جعل من العام الحالي العام الأكثر سخونة في التاريخ. ففي العراق، أعلنت الحكومة العراقية تعطيل الجهات الرسمية بسبب تخطي درجة الحرارة أعتاب الـ ٥٠ درجة مئوية، فيما توقعت أرصاد السعودية ارتفاع درجات الحرارة عن الـ ٥٠ في مكة المكرمة. وكانت الإدارة الأمريكية قد أجرت دراسة نتج عنها أن شهر حزيران الفائت هو الأشد حراً منذ ١٨٨٠.
وحسب صحيفة الديلي تيلغراف، تم إعلان أعلى درجات الحرارة في التاريخ على الشكل التالي:
١- الولايات المتحدة، وادي الموت ٥٦ درجة مئوية عام ١٩١٣
٢- تونس، مدينة قبلي، ٥٥ درجة، ١٩٣١
٣- الكويت، الصليبية، ٥٤ درجة، ٢٠١٢
٤- باكستان، موهينجو، ٥٣ درجة، ٢٠١٠
ويرى العديد من الخبراء أن كل الأرقام السابقة سيتم تخطيها في شهر آب الحالي.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
سكريتير التحرير: غالية شاهين
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: أحمد حمزة
التحقيقات: غياث شهبا

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
رانيا مصطفى
لبنى سالم
سما الرحبي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع